الفارابي اللغوي (5)

تحقيق : الدكتور أحمد مختار عمر

ثانيا : معاجم الابنية

1 ــ شمس العلوم

من المعاجم التى سارت على نظام الابنية ونلمح وجه شبه بينها وبين ديوان الادب ، معجم الفه عالم من علماء اليمن الذين عاشوا فى القرن السادس الهجري .

اما المعجم فاسمه : « شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم » ، واما صاحبه فهو نشوان بن سعيد بن نشوان اليمنى الحميري النحوي اللغوي الفقيه (161) ، من اهل بلدة « حُوث » من بلاد حاشد ، شمالى صنعاء (162) وقد وصفه السيوطى بانه اوحد اهل عصره واعلم اهل دهره فقها ونبلا وانه كان عارفا بالنحو واللغة والاصول والفروع والأنساب(163). وذكر ياقوت انه استقل ببعض الاماكن واستولى على قلاع وحصون . وقدمه أهل جبل «عَشير» حتى صار ملكا (164) .

وتوجد من الكتاب نسخة كاملة مخطوطة بدار الكتب تحت رقم 30 لغة، وهى اربعة اجزاء فى ثلاثة مجلدات وخطها دقيق واسطرها متزاحمة وقراءتها عسيرة ، ويوجد ايضا الجزء الثالث والرابع من نسخة اخرى تجزئة اربعة اجزاء برقم 385 لغة ، كما يوجد الجزء الخامس من نسخة اخرى منه برقم 598 لغة .

وقد طبع « ك. و ا . سترستين » جزءا من هذا الكتاب أخرجه فى مجلدين وصل فيهما الى آخر حرف الجيم . كما اخذت مطبعة الحلبى فى طبعه ، واصدرت منه جزأين وصلا الى آخر حرف الشين .

[ونتمنى الا تكمل اخراجه لانه ملىء بالتحريف والتشويه] .

وقد اختصره ابنه فى كتاب اسماه « ضياء الحلوم » ويوجد بمعهد المخطوطات الجزء الاول منه على ميكروفيلم .

وصفه :

يبدا الكتاب بمقدمة ، يليها فصل فى التصريف . اما المقدمة فقد بدأها بحمد الله وشهادة ان لا اله الا هو وان محمدا عبده ورسوله ، ثم تحدث عن فضل اللغة العربية على سائر اللغات ، وذكر الحاجة الى تعليمها لانها وسيلة لفهم القرآن والحديث ، ثم شرح منهجه شرحا اجماليا وفخر بنظام كتابه لانه ييسر على الطالب ادراك ملتمسه سريعا . ثم عدد الاشياء التى أودعها كتابه .

واما فصل التصريف فقد بين فيه اهمية علم التصريف وافتقار علم اللغة اليه ، ثم شرح معنى التصريف وقسمه الى ثلاثة اشياء : زيادة وبدل وحذف ثم تحدث عن احرف الزيادة ومواضع زيادتها وتحدث عن ابدال الحروف بعضها عن بعض وعن الحذف السماعى والحذف القياسى ، وعن مخارج الحروف ، وعن الادغام بين الحرفين المتجانسين ، والمتقاربين ، وعن حروف الاطباق وحروف الاستعلاء والاستفال والحروف المهموسة والمجهورة والشديدة والرخوة ... بما لا يخرج عن المتداول المعروف . ثم فصل الحديث فى ابنية كلام العرب فقسم الكلام الى اسم وفعل وحرف وتحدث عن كل قسم بما لا يخرج عما نجده فى كتب النحو والصرف .

---

161) بغية الوعاة .
162) الاعلام .
163) بغية الوعاة .
164) معجم الادباء 218/19 .

ثم تحدث عن أقل الابنية وأقصاها ، سواء فى الاسماء والافعال . ثم ذكر عدد الابنية فى كل منها . واخيرا تحدث عن مصادر الافعال وعن الصفات التى تشتق منها .

وشغل ذلك كله من ص 1 الى ص 29 من مطبوعة ليدن .

نظامه :

تحدث المؤلف فى مقدمة معجمه حديثا موجزا عن نظامه فقال : « وقد صنف العلماء رحمهم الله تعالى فى ذلك كثيرا من الكتب فمنهم من جعل تصنيفه حارسا للنقط وضبطه بهذا الضبط ، ومنهم من حرس تصنيفه بالحركات بأمثلة قدروها واوزان ذكروها . ولم يات احد منهم بتصنيف يحرس جميع النقط والحركات .. فلما رايت ذلك ورايت تصحيف الكتاب والقراء حملنى ذلك على تصنيف يأمن كاتبه وقارؤه من التصحيف ، يحرس كل كلمة بنقطها وشكلها ويجعلها مع جنسها وشكلها ويردها الى اصلها :

1) جعلت فيه لكل حرف من حروف المعجم كتابا.
2) ثم جعلت له ولكل حرف معه من حروف المعجم بابا.
3) ثم جعلت لكل باب من تلك الأبواب شطرين أسماء وأفعالا .
4) ثم جعلت لكل كلمة من تلك الأسماء والأفعال وزنا ومثالا .

فحروف المعجم تحرس النقط وتحفظ الخط.

والأمثلة حارسة للحركات والشكل.

فكتابى هذا يحرس النقط والحركات جميعا .

هذا فقط هو ما ذكره القاضى نشوان فى شرح نظامه ، وهو لا يعطى صورة واضحة لنظام الكتاب. فهناك مبادىء كثيرة غيرها التزمها ولكنه اهمل ذكرها لانها تتفق كل الاتفاق مع أسس الفارابى . أي أن القاضى نشوان كان حريصا على أن يبرز المبادىء التى استحدثها ، ويشرح من نظامه ما انفرد به وخالف فيه نظام ديوان الادب أما ما اشترك فيه معه فقد مر على بعضه مرا عابرا واهمل باقيه فلم يشر إليه ولم يتحدث عنه .

وسنقوم نحن بايضاح ما ابهمه ونتكفل بتفصيل ما اجمله :

1) قسم المؤلف معجمه الى كتب على عدد حروف الهجاء مرتبة حسب الترتيب الهجائى المعروف ، فبدأ بكتاب الهمزة وتلاه بكتاب الباء ثم التاء ثم الثاء ... الخ

2) قسم كل كتاب من هذه الكتب الى جزأين ، جزء للمضاعف وجزء لغيره وكان يبدأ كل كتاب بباب المضاعف فيجمع فيه الكلمات المضاعفة التى تبدأ بالحرف المعقود باسمه الكتاب . فاذا فرغ من المضاعف شرع فى غيره مع عقد باب لكل حرف مع ما يليه يحمل اسم الحرف الاول من الكلمة (وهو الحرف المعقود باسمه الكتاب) + الحرف الثانى منها ، مراعيا تقديم ما ثانيه أسبق فى الترتيب الهجائى (مع تأخير ما ثانيه همزة الى بعدما ثانيه ياء) . فالتقسيم المنطقى يفترض أن يكون لكل كتاب 29 بابا ، الباب الاول للمضاعف، والأبواب الأخرى لغير المضاعف لكل حرف ثان من حروف الكلمة باب ، فيكون عددها 28 بابا بعدد حروف الهجاء . ولكن كثيرا ما تتخلف القسمة المنطقية فترد فى بعض الكتب بعض الأبواب دون بعضها الآخر .

وكانت طريقته فى ذكر عنوان الباب كالآتى :

أ ـــ باب المضاعف يعقد الباب باسم الحرف الاول (وهو اسم الكتاب) ثم يقول : وما بعده . فكتاب الهمزة يبدؤه هكذا :

باب الهمزة وما بعدها من الحروف فى المضاعف .

وكتاب الباء يبدؤه هكذا :

باب الباء وما بعدها من الحروف فى المضاعف .. الخ ..

ب ـــ فى غير المضاعف يعقد الباب باسم الحرف الأول المعقود باسمه الكتاب ويضم اليه الحرف الثانى فيقول مثلا :

باب الهمزة والباء وما بعدهما .

باب الهمزة والتاء وما بعدهما .

... الخ ... الخ

3) قسم كل جزء من هذين الجزأين الى شطرين ، شطر للاسماء وشطر للافعال وكان يبدأ بشطر الاسماء .

4) قسم كل شطر الى اقسام بحسب التجرد والزيادة فكان يبدأ بالثلاثى المجرد ثم المزيد فيه ثم الرباعى ثم الخماسى .

5) ولما كان كل قسم من هذه الاقسام يشترك فى عدة أبنيـــة راعـــى فى المجرد الحركة فى ترتيب الاوزان فكان يقدم ساكن الحشو على المتحرك وكان يبتديء بالمفتوح الاول ثم يتبعه المضموم ثم المكسور . كما راعـــى فى ترتيب ابنية المزيد مكان الزيادة ، فتقدم من الابنية ما كانت زيادته اسبق مع مراعاة نوع الحركة ايضا .

6) واحيانا يلمح بين كلمات البناء الواحد اختلافا فى الصفة فنجده يقسم كل بناء الى انواع بالنظـــر الى صفاته (165)

7) ولما كانت هناك كلمات كثيرة تشترك فى الحرفين الاول والثانـــى (المعنون باسمها الباب) وتشترك فى الوزن ، رأى ان يرتب كلمات الوزن الواحـــد بحسب حرفها الاخير (166) ، فكان يقدم مـــا آخره اسبق فى الترتيب الهجائى ، ما عدا ما كان آخره همزة فكان يؤخره الى بعدما آخـــره ياء (167) ولذلك جاءت كلمة مثل « الربى » بعد « الربيث » و « الربيخ » و « الربيـــز » و « الربيس » و « الربيض » و « الربيط »(168) وكان زيادة فى الضبط حريصا على ان يذكر قبل الكلمة باقـــى حروفها التى لم تدخل فى اســـم الباب سواء كان حرفا واحدا او اكثر . اي انه كان ينص على جميع حروف الكلمة ، فحـــرفاها الأولان يذكرهما فى اسم الباب وما بعدهما يضعه قبل الكلمة هكذا :

(فعيل) تحـــت باب الهمـــزة
د... الأصيـــد ... } والصاد وما بعدهما
ل... الاصيل...

(فِعْلَل) تحت باب الهمزة
طبل... اصطبـــل... } والصاد وما بعدهما

(النعللة) تحت باب الباء
ثر... بحثر... } والحاء وما بعدها
ظل . بحظـــل . .

(التفعلل) تحت باب الباء
صل التبحصل } والحاء وما بعدها

8) التزم فى الكلمات المزيدة ان يحذف الزيـــادة فى ذهنه ثم يضع الكلمة فى موضعها بالنظر الـــى اصولها .

بين شمس العلوم وديوان الادب :

فاذا اردنا ان نقارن بين نظام هذا الكتاب ونظام ديوان الادب وجدنا اوجها للتشابه وأخـــرى للتخالـــف ، سواء فى المنهج او فى تناول المواد ومعالجة الالفاظ :

1) اما فى المنهج فوجه الشبه واضح بين المنهجين اذ اسسا على فكرة واحدة وهى اتباع طريقـــة الأبنية لضبط الكلمـــة والنص على حركاتهـــا وترتيب الكلمات بحسب الحـــروف الهجائيـــة ليكون ذلك حارسا للنقط وان اختلف تطبيق ذلك .

ا ـــ فنجد الفارابـــى يقسم الكلمات الى ستة اقسام بحسب نوع حروفهـــا فى حين أن التـــاضـــى نشوان راعى فصل المضاعف فقط عن غيره . ولست أفهم سر افراد المضاعف وحـــده بباب دون غيـــره .

ب ـــ ونجد الفارابـــى يقدم مرحلة التقسيم بحسب الأبنية على مرحلة التقسيم بحسب الحروف فى حين نجد القاضـــى نشوان قد شطر مرحلـــة

---

165) انظر الأصل الخامس من نظام ديوان الادب .

166) سواء كان الحرف الأخير ثالثا او رابعا . ولذلك رتب كلمات البناء «فعلل» فى قسم الأسماء هكذا : جلعب ـــ جلسد ـــ جلعد ـــ جلمد ـــ جلهم ـــ فوجه نظره الى حرفها الرابع (لا الثالث) ولذا قدم جلعب على جلسد . ولو كان ينظر الى الحرف الثالث لعكس الترتيب . ورتب كلمات البناء فعلـــل فى قسم الأفعال هكذا : جلمح ـــ جلهز ـــ جلفظ

167) لعل سر ذلك ان الهمزة فى الوسط او الآخر يكثر تسهيلها فتنقلب الى حرف علة . ولذلك كانت جديرة أن توضع بجانب الواو والياء .

168) شمس العلوم 203/2 ط الحلبى .

التقسيم بحسب الحروف الى شطرين ، قدم أولهما (وهو اعتبار الحرف الاول والثاني) على مرحلة الابنية وأخر ثانيهما (وهو اعتبار الحرف الاخير) من مرحلة الابنية .

ج ــ كذلك نجد الفارابي في اعتباره للحروف يرتب بحسب الحرف الاخير والاول (وهو ما يعرف بنظام الباب والفصل) في حين ان القاضي نشوان يرتب بحسب الحرف الاول ثم الثاني ثم الاخير .

وفيما عدا ذلك نجد الأسس مشتركة :

ا ــ فالاصل الثاني في ديوان الادب هو الاصل الثالث في شمس العلوم .

ب ــ والاصلان الثالث والرابع في ديوان الادب هما الاصلان الرابع والخامس في شمس العلوم وان لاحظنا ان الفارابي حرص على النص عليهما في مقدمته في حين ان القاضي نشوان لم يذكرهما في المقدمة وان التزمهما في داخل الكتاب لكن ليس بالصورة الدقيقة التي وصفها الفارابي .

ج ــ الاصل الخامس في ديوان الادب هو في جملته الاصل السادس في شمس العلوم وان امتاز الفارابي في تطبيقه بالدقة والصرامة .

د ــ الاصل السادس في ديوان الادب هو الاصل الاول والسابع في شمس العلوم وان اختلف التطبيق . وامتاز نظام القاضي نشوان بالسهولة والدقة واحكام الضبط .

هـ ــ الاصل السابع في ديوان الادب هو الاصل الثامن في شمس العلوم . هذا من حيث المنهج.

2 ــ فاذا وازنا بين المعجمين في تناولهما للمواد ومعالجتها للالفاظ وجدنا الفرق شاسعا بينهما، فديوان الادب معجم مختصر وقف عند حدود معينة فاهمل المسائل الفقهية والكلامية ونحّى الاشياء الغريبة عن علم اللغة وحدّ من الابحاث النحوية والبلاغية ، أي أنه وقف عند حدود المعجم ولم يتعد اختصاصه في حين ان شمس العلوم لم يقف عند حدود ولم يتقيد بقيود ، فكان يحشد تحت المادة كل ما يمكن حشده من الوان العلوم والمعارف . وهذا واضح من الاسم الذي اختاره له وهو « شمس العلوم » ولذلك جاء حجم شمس العلوم ضخما بالنسبة لحجم ديوان الادب مع نص القاضي نشوان في مقدمته على انه بلغ في هذا التصنيف من الايجاز والاختصار جهده وأتى بالتمسي الغاية مما عنده (169) ، ولكن ماذا يغني الاختصار والكتاب ملىء باخبار الملوك ومعرفة منافع الاشجار وطبائع الاحجار وبالحديث في علوم القرآن والقراءات والتفسير والاتسا بوالاخبار والحساب والفقه والنجوم وتاويل الرؤى والنحو والصرف والعروض ومصطلح الحديث والفرق الاسلامية (170) . ولكننا اذا تحيناهذا النوع من البحوث وجدنا المادة اللغوية الخالصة تتحد او تكاد .

والخلاصة :

أن القاضي نشوان متأثر بالفارابي في منهجه وأما ما خالفه فيه فاشياء يسيرة لا يظهر فيها عنصر الابتكار او التفوق وان خطت بالمعجم العربي خطوة الى الامام .

كذلك نجد المادة اللغوية الخالصة مشتركة بينهما او متشابهة وانما ضخم من حجم شمس العلوم تلك الاشتات من العلوم والمعارف التي حشدت فيه حتى وصفه بعض الباحثين بانه « دائرة معارف على ترتيب المعاجم » (171) . وقال فيه آخر « وليست قيمته فيما يحويه من لغة وانما فيما يحويه من المعارف الأخرى» (172) .

ولم يستطع القاضي نشوان باغفاله الاشارة الى « ديوان الادب » أن يقطع هذه الصلة بينهما او يمحو معالمها . وقد فطن اليها من قديم صاحب «انباه الرواة » وان كان لم يوفق حينما اعتبر « شمس العلوم » شرحا « لديوان الادب » (173)

---

169) المقدمة ص 6 .
170) المقدمة ص 3 ، 6 وقد تكلم المؤلف في اكثر من صفحتين منها عن علم النجوم واهميته ومنزلته .
171) الاعلام للزركلي .
172) المعجم العربي 183/1 .
173) انباه الرواة 53/1 .

2 — ديوان لغات الترك

لم يقف تأثير ديوان الادب على معاجم اللغة العربية، بل تعداها الى غيرها من اللغات، فنجد معجما في اللغة التركية يؤلف باسم « ديوان لغات الترك » يحتذي نظام الفارابي احتذاء يكاد يكون كاملا .

ومؤلفه هو محمود بن الحسين بن محمد الكاشغري من اهل كاشغر على حدود الصين ، وقد توفي سنة 466 هـ (174) .

والكتاب معجم يشرح الالفاظ التركية بعبارة عربية ، واحيانا يأتي بمقابل الاستعمال التركي من الاستعمال العربي .

ووجه الشبه واضح تمام الوضوح بين هذا الكتاب وديوان الادب في الترتيب ، وان لم يشر المؤلف الى ذلك ولم يذكر اسم الفارابي ، وليس بينهما من الاختلاف الا اختلاف تقتضيه طبيعة كل من اللغتين ويمكنك ان تلمس التأثر واضحا منذ النظرة الاولى حينما تقرأ في مقدمة الكتاب (وهي باللغة العربية) بضعة أسطر . فالمقدمة تكاد تكون هي المقدمة ، وهناك الفاظ بعينها وردت في المقدمتين — والمنهج في الترتيب هو المنهج لا يختلفان الا في اشياء يسيرة فرضها الاختلاف بين اللغتين وحتمتها طبيعة كل منهما .

واليكم الآن موازنة بين الكتابين ليتضح مدى ما بينهما من تشابه بل تماثل .

المقدمة :

ديوان الادب	ديوان لغات الترك
1 — بدأها بحمد الله والصلاة على رسوله وآله أجمعين .	1 — بدأها كذلك ،وان اختلفت الالفاظ عن الفاظ الفارابي .
2 — الف كتابه للشيخ ابي الحسن احمد بن منصور ولاولاده ولجماعة المسلمين .	2 — الف كتابه برسم الحضرة المقدسة النبوية ـ سيدنا ومولانا ابي القاسم عبد الله بن محمد المقتدي بأمر الله .
3 — قال الفارابي : رتبت كل كلمة فجعلتها اولى بموضعها مما يقدمها او يعقبها ليجدها المرتاد لها في بقعة بعينها رابضة بغير نص معلية او إدآب نفس .	3 — وقال الكاشغري : انخت كل كلمة في محلها وانهضتها من عدوائها ليصادفها في مبركها طالبها ويرصدها في مسلكها راغبها .
4 — قال الفارابي : جعلته ستة كتب ـ	4 — وقال الكاشغري : حصرت هذه اللغة بأسرها في ثمانية كتب .

---

174) الاعلام للزركلي .

ديوان الادب :	ديوان لغات الترك
5 ــ قال الفارابي : جعلت كل كتاب من هذه الكتب شطرين اسماء وافعالا وقدمت الاسماء فى امثلتها وابوابها على الافعال ثم تلوتها بالافعال مبوبة على مراتبها ومدارجها مقدما الأخف فالأحق منها .	5 ــ وقال الكاشغري : جعلت كل كتاب من هذه الكتب شريحين ، اسماء وافعالا ، وقدمت الاسماء على الافعال ثم تلوتها بالافعال مبوبة على مراتبها الأولى فالأولى .
6 ــ نبتديء بالاسماء التى فى أواخرها الباء ثم نتجاوزها الى ما بعدها حتى نأتى على حروف المعجمة .	6 ــ وضعته مرتبا على ولاء حروف المعجم .
7 ــ لم نذهب فى ذلك مذهب الخليل بن احمد ولم نرتب ترتيبه ميلا الى الاشهر لقرب متناوله وسهولة ماخذه على الخاصة والعامة .	7 ــ ولقد تخالج فى صدري ان ابنى الكتاب كما بنى الخليل كتاب العين وأنكر المستعمل والمهمل ، فكانت تلك الطريقة أوعب ، إلا أن هذا البناء أصوب لما ان ماخذه اقرب فملت الى هذا الترتيب طلبا للتخفيف وتقصيرا للتاليف .
8 ــ نص الفارابى على انه ذكر فى كتابه ما ورد فى قرآن أو سنة أو حديث أو شعر أو رجز أو حكمة أو سجع أو مثل أو نادرة .	8 ــ نص الكاشغري على انه وشح كتابه بحكمة أو سجع أو مثل أو شعر أو رجز أو نثر .
9 ــ قال الفارابى « مشتملا على تاليف لم اسبق اليه وسابقا بتصنيف لم أزاحم عليه » .	9 ــ وقال الكاشغري : « برزت بتصنيف لم اسبق اليه وتاليف لم يوقف عليه » .
10 ــ أبنت مواضع العلل بعلل شرحتها وأوضحتها	10 ــ أدرجت الأصول بعلل أوضحتها واتيت فيها اقترحتها .
11 ــ استشهدت بالاشعار الصحيحة المأثورة من العلماء .	11 ــ نثرت فيها شواهد من أشعارهم التى تفوهوا بها فى ايذانهم بالأمور واشعارهم .
12 ــ قال الفارابى : « والمثل ما تراضاه الخاصة والعامة ... واستدروا به الممتنع من الدر وتفرجوا به عن الكرب المكرثة وهى من أبلغ الحكمة .	12 ــ وقال الكاشغري : « وكذلك الامثال التى ضربوها على مدارج الحكمة فى الكربة والنعمة»
13 ــ تحدث الفارابى عن منتهى الابنية فى اللغة العربية فذكر انها فى الاسماء الخماسى وفى الافعال الرباعى .	13 ــ تحدث الكاشغرى عن منتهى الابنية فى اللغة التركية فذكر أنه السداسى . والسباعى فى الاسماء قليل . ولا يجاوز السباعى .
14 ــ تحدث الفارابى عن أحرف الزيادة فى الاسماء والافعال فى اللغة العربية .	14 ــ تحدث الكاشغري عن احرف الزيادة فى الاسماء والافعال فى اللغة التركية .
15 ــ قال الفارابى : نبتديء بالمفتوح الأول لأن الفتحة اخف الحركات ثم نتبعه المضموم ثم المكسور ونقدم ساكن الحشو على المتحرك لأن السكون اخف من الحركة .	15 ــ وقال الكاشغري : نقدم ساكن الحشو على المتحرك ثم المحرك الحشو فى أوجه حركاتها .
16 ــ قال الفارابى : القول فى تقديم بعض الأمثلة على بعض أولها الثلاثى المجرد ثم ما	16 ــ وقال الكاشغري : نبتديء بالثنائى ثم بالثلاثى ثم بالرباعى ثم بالخماسى ثم بالسداسى ثم

لحقته الزيادة فى أوله وهى الهمزة والميم ثم المثقل الحشو وهو عين الفعل ثم ما لحقته الزيادة بين الفاء منه والعين ثم ما لحقته الزيادة بين العين منه واللام ثم ما لحقته الزيادة بعد اللام ثم الرباعى ثم الخماسى .

17 ــ قال الفارابى : « القول فى تقديم الحروف بعضها على بعض » : نبتدىء بالاسماء التى فى اواخرها الباء ثم نتجاوزها الى ما بعدها حتى ناتى على حروف المعجمة كلها سوى حروف الاعتلال .

18 ــ اذا فرغنا من الحرف ابتدانا ما بعده بغير حرف نسق ليكون ذلك دليلاً على مستانف ما بعده ..

19 ــ ذكر الفارابى الصفات التى لا تدخل فى الذكر وعدّ انواعها وكذلك فعل بالنسبة للمصادر .

20 ــ قال الفارابى : « قول آخر فيما ذكر فى الكتاب وفيما لم يذكر وغير ذلك مما لا غنى بنا عن الابانة عنه : » كل ما كان من اسماء البلدان والاودية والجبال والمفاوز وما اشبه ذلك فذكرناه فسرنا عنه بانه اسم موضع لانه اسم عام ياتى على ما لا ياتى عليه الخاص من الاسماء إلا أن يجيء أمر مشهور فنضطر الى التصريح به .

ما لحقته الزيادة فى اوله وهى الهمزة وما يوافقها ثم ما لحقته الزيادة بين الفاء والعين فى أوجه حركاتها ثم ما لحقته الزيادة بعد اللام.

17 ــ وقال الكاشغري : «القول فى تقديم الحروف بعضها على بعض» نبتدىء بالاسماء التى فى أعجازها الباء ثم نمر الى ما بعدها حتى نستوفى حروف المعجم كلها اقتداء بائمة الأدب وتشبيها فى البناء بلغات العرب .

18 ــ ولم نورد فى اثناء اللفات واو النسق لانه لا مدخل له فى هذه اللغة فافهم .

19 ــ وكذلك فعل الكاشغري بالنسبة للغة التركية.

20 ــ وقال الكاشغري : « قول آخر فيما ذكر فى الكتاب او لم يذكر » ما كان من أسماء الجبال والمفاوز والاودية والمياه والغدران ذكرت التى فى بلاد الاسلام .. وما كان دخيلا فى هذه اللغة لم يذكر .. وما كان من أسماء الرجال والنساء كذلك ..

النظام :

وكما تاثر الكاشغري بالفارابى فى مقدمته وتابعه فى عناصرها وفى الموضوعات التى تناولها تاثر به واحتذاه فى نظام الكتاب احتذاء يكاد يكون كاملا . وما بينهما

ديوان الادب

1 ــ قسم الفارابى كتابه الى ستة اقسام هى السالم والمضاعف والمثال وذوات الثلاثة وذوات الاربعة والمهموز .

ومن هنا يظهر ان الكاشغري لم يكتف باخذ التقسيم عن الفارابى بل اخذ عنه كذلك مصطلحات الاقسام فاستعمل ايضا اصطلاحات : السالم والمضاعف والمثال وذوات الثلاثة وذوات الاربعة والمهموز . وقد اعترف الكاشغري بذلك فقال : « واستعرت ألقاب هذه الكتب والابواب من العربية من خلاف فى الترتيب خلاف تافه لا يعد ابتكارا او تجديدا ، ومنه ما املته طبيعة الاختلاف بين اللغتين، وحتمه التغاير بينهما .

واليكم موازنة بين النظامين لنرى مقدار التشابه بينهما :

ديوان لغات الترك

1 ــ قسم الكاشغري كتابه الى ثمانية اقسام هى الستة السابقة + كتاب اللغة + كتاب الجمع بين الساكنين .

اصطلاحا لمعرفة الناس بها » (175) .

وكل ما بينهما من خلاف هو :

1 — أن الكاشغري بدابكتاب المهموز وقدمه على سائر الابواب تيمنا بكتاب الله تعالى (176).

ب — انه زاد كتابين هما كتاب الغنة وكتاب الجمع بين الساكنين .

وليس هذا فى الحقيقة خلافا فى المنهج وانما هو خلاف فى التطبيق فرض الثانى منهما طبيعة اللغة التركية .

ديوان الادب

2 — جعل الفارابى كل كتاب من هذه الكتب شطرين أسماء وافعالا وقدم الاسماء .

3 — قسم الفارابى كل شطر من الاسماء والافعال الى أقسام بحسب التجرد والزيادة (وقد سبق تفصيل ذلك) .

4 — وضع الفارابى قاعدة لتقديم بعض الابنية على بعض بحسب نوع حركتها .

5 — ولما كانت هناك كلمات كثيرة تشترك فى الوزن الواحد راى الفارابى ان يرتب الأوزان بحسب حرفها الأخير مع أولها ووسطها .

6 — كان الفارابى فى كثير من الابواب ولا سيما فى شطر الافعال يذيل الباب بتعقيب يتحدث فيه عن أحكام عامة تتعلق بالباب .

ديوان لغات الترك

2 — وكذلك فعل الكاشغرى

3 — وكذلك فعل الكاشغرى

4 — وكذلك فعل الكاشغري (انظر المقدمة)

5 — وكذلك فعل الكاشغرى .

6 — وكذلك فعل الكاشغري ، فقد اتبع باب الثنائى من كتاب الافعال — قسم السالم ، بتذييل عن « العلل والتصاريف وبيان الصفات ومجاري الأقيسة » تحدث فيه عن التصاريف المختلفة للأفعال والمصادر والصفات وسائر المشتقات كأسماء الزمان والمكان والآلة — وكذلك اتبع أبواب الثلاثى والرباعى والخماسى والسداسى بفصول مماثلة .

وكذلك تاثر الكاشغري بالفارابى فى القواعد والأسس التى ذكرها فى مقدمته وطبقها فى كتابه وقد سبق تفصيل ذلك فى مقارنتنا بين مقدمتى الكتابين .

---

175) ص 5 . وقد اشار بروكلمان الى هذا التشابه الكبير بين الكتابين فقال : « كان ديوان الادب مثالا للكتاب الذى الفه الكاشغرى وأسماه ديوان لغات الترك » (S . 1.195)

176) ص 4 .

3 ـ مصادر الزوزني

ومؤلفه القاضي ابو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني المتوفى سنة 486 هـ ويوجد منه بدار الكتب نسخة كاملة مخطوطة برقم 58 مجاميع ، وهو معجم عربي فارسي ، يبدأ بذكر المصدر العربي ثم يشرحه باللغة الفارسية . والمصادر فيه مرتبة على ترتيب ابواب افعالها .

وصفه

المقدمة :

بدأ الكتاب بمقدمة موجزة تحدث فيها المؤلف عن منهجه حديثا خاطفا وذكر انه تأثر فيه بديوان الادب . واهم ما فيها قوله :

1 ـ هذه مصادر ترجمتها ونقحتها وجردتها من شواهد الحديث والامثال والاشعار .

2 ـ صدرت كل باب منها بمصادر الافعال الصحيحة ثم اتبعتها مصادر المعتلة هلم جرا .. الى ان اتيت على سائر الانواع .

3 ـ تقبلت في كل نوع منها صاحب « ديوان الادب» فبدأت من السالم بما لامه ياء ثم قفيت على أثره بما لامه تاء ، حتى أتيت على الحروف الصحيحة ، وافتتحت ما لامه باء بما فاؤه تاء مثلا ثم اتبعته بما فاؤه ثاء .. الى آخر الحروف . وما اتحد لامه واتفق فاؤه منه راعيت ترتيب عينه .. الخ.

نظامه :

1 ـ قسم كتابه الى 22 بابا بعدد ابنية الافعال ، وبدأ منها بالثلاثي المجرد ثم مزيده ، ثم الرباعي المجرد ثم مزيده على الترتيب الآتي :

أ ـ الثلاثي المجرد :

بابفَعَل يفعُل ـ بابفَعَليفعِل ـ بابفَعَل يفعَل
باب فَعِل يفعَل ـ باب فَعُل يفعُل ـ باب فَعِل يفعِل

ب ـ الثلاثي المزيد :

افعل ـ فعل ـ فاعل ـ افتعل ـ انفعل .
استفعل ـ تفعل ـ تفاعل ـ افعلّ ـ افعال.

جـ ـ الرباعي المجرد : فعلل

د ـ الرباعي المزيد :

تفعلل ـ افعنلل ـ افعوعل ـ افعوّل ـ افعللّ .

2 ـ قسم كل باب من هذه الابواب الى اقسام من حيث الصحة والاعتلال وكان يبدأ بالسالم ثم المعتل الفاء ثم اللفيف المفروق ثم الاجوف ثم الناقص ثم اللفيف المقرون ثم المضاعف ثم المهموز .

3 ـ بعض هذه الاقسام كان يقسمه اقساما اخرى داخلية كأن يقسم المثال الى واوي ويائي ، والمهموز الى مهموز الفاء ومهموز العين ومهموز اللام ، ومهموز الفاء الى مهموز الفاء من الصحيح ومهموز الفاء من الاجوف ومهموز الفاء من الناقص .. الخ ..

4 ـ رتب الافعال داخل كل قسم بحسب حرفها الأخير مع أولها ووسطها . ولكنه عدل في ترتيب الفاظ المعتل اللام أو المهموزها عن اعتبار الحرف الاخير لأنه واحد في جميعها ، واعتبر الحرف الذي قبله مع الحرف الأول، كذلك راعى في المثال ترتيب اللام مع العين ولم ينظر الى الفاء لأنها متفقة . وفي الأجوف راعى ترتيب اللام مع الفاء ولم ينظر إلى العين لاتحادها .. وهكذا كان يسقط من الاعتبار الحروف المتحدة وينظر الى ما عداها .

5 ــ كان يفرد فصولا لما نعته على « افعل » كما كان يفعل الفارابـــى .

6 ــ التزم فى ابواب المزيد أن يحذف الزيادة فى ذهنه ثم يضع الكلمة موضعها من الباب بالنظر الى أصولها .

بين ديوان الادب ومصادر الزوزنـــى

اذا قارنا بين مصادر الزوزنى وبين قسم الافعال من ديوان الادب نخرج بالحقائق الآتية :

ا ــ أن الفكرة الأساسية فى الترتيب موجـــودة فى الكتابين .

ب ــ أن أبواب الافعال عند الزوزنى هى أبـــواب الافعال عند الفارابـــى بدون زيادة او نقص .

ج ــ أن ترتيب أبواب الافعال فى مصادر الزوزنـــى كترتيبها فى ديوان الادب .

د ــ فكرة تقسيم الافـــعـــال الى اقسام من حيث الصحة والاعتلال موجودة فى الـــكـــتابين وان خالف الزوزنـــى فى التطبيق .

هـ ــ الترتيب بحسب الحرف الاخير موجود فـــى الكتابين .

و ــ افراد فصول لما نعته على "افعل" موجود عنـــد الزوزنـــى كما هو عند الفارابى .

ز ــ ولكن هناك نقطة اختلاف وهى البدء فى كتاب الزوزنى بتقسيم الافعال الى ابواب ثم تقسيم كل باب من حيث الصحة والاعتـــلال فى حـــين ان الفارابـــى عكس الترتيب فقدم التقسيم الثانـــى وأخّر التقسيم الأول .

فالتشابه بين الكتابين فى الترتيب واضح ، ولم ينكر الزوزنـــى ذلك بل صرح به فى مقدمتـــه كما سبق ان ذكرنا .

4 ــ تــاج المصادر

وعندنا كتابان يحملان هذا الاسم وينسبان الى مؤلف واحد . احدهما معجم عربــى خالص والآخر معجم عربــى فارســى ، وكلاهما يحمل اسم تــاج المصادر ، وكلاهما ينسب الى أبــى جعفر أحمد بن على بن محمد المقري البيهقى المعروف ببوجعفرك(177) المتوفى سنة 544 .

والكتابان وان التقيا فى مشابه كثيــرة الا ان اختلاف موضوعهما يجعلنا نعالج كلا منهما على حدة.

ونبدأ باولهما وهو المعجم العربى الخالص :

ا ــ تاج المصادر : (عربــى) :

يعد تاج المصادر من الكتب التــى سارت على نظام الإبنية ويوجد منه بدار الكتب نسخة برقم 332 لغة تنقصها الخطبة فقط . والكتاب فى موضوعه يلتقى مع كتب « الافعال » لانه لا يفرق فى المعالجة بيــن الفعل ومصدره وانما يعالجهما جنبا الى جنب . وهو نفســه ما فعلته كتب الافعال .

« وصفــه »

المقــدمــة :

يبدأ الكتاب بمقدمة تشبه بعض الشبه مقدمة الفارابــى ، وان قلت عنها فى قيمتها كثيرا . وقــد قســم البيهقــى مقدمته الى عشرة فصول تناول فيها على الترتيب الموضوعات الآتية :

1) حقيقة الفعل والمصدر .
2) تفصيل المصادر وبناء اسم المرة والمصدر الميمى
3) فى نعت الفاعل (اسم الفاعل ــ الصفة المشبهة)
4) فى نعت المفعول (اسم المفعول ــ فعيل بمعنى مفعول)
5) فى صيغ المبالغة
6) فى أسمى الزمان والمكان
7) فى اسم الآلة .
8) فى أفعل التفضيل.
9) فى تقاسيم الأفعال وقد قسمها الى ثلاثة اقسام:

ا ــ من حيث الصحة والاعتلال الى صحيح ومثال و أجوف وناقص ولفيف ومضاعف ومهموز واطلق على الاجوف اسم ذي الثلاثة ، وعلــى الناقص اسم ذي الأربعة .

ب ــ من حيث التصرف وعدمه الى متصرف وجامد .

ج ــ من حيث التعدي واللزوم الى متعد وغير متعد ، وســمى المتعدي مجاوزا وواقعا وسمى اللازم مطاوعا وغير واقع .

10) فى أوزان الأفعال ومعانيها ، وفيه سرد ابنية الافعال بترتيبها فى الكتاب .

ويعتبر الفصلان التاسع والعاشر اهم فصول المقدمة .

ولم تشتمل المقدمة على نظام الكتاب وطريقته. ولا نستطيع ان نقطع بما اذا كان المؤلف قد اهمــل الحديث عن ذلك أو انه تحدث عنه فى خطبة الكتاب المفقــودة .

نــظــامــه :

يلتقــى فى نظامه مع مــصــادر الزوزنــى . ولذلك لا نجد انفسنا فى حاجة الى اعادة الحديــث عنــه .

---

177) قال فى البغية : يكاف فى آخره للتصغير باللغة الفارسية .

« بين ديوان الادب وتاج المصادر »

اعتمد البيهقـــى فى كتابه اعتمادا كبيرا على « ديوان الادب » سواء فى الترتيب أو فى المادة اللغوية.

أما الترتيب فقد سبق أن فصلنا القول عنه فى حديثنا عن « مصادر الزوزنـــى » فلسنا فى حاجة الى مزيد من القول فيه .

وأما فى المادة اللغوية ومعالجة الالفاظ ، فقـــد كان البيهقى كثير النقل عن الفارابى وذكر اسمه عدة مرات (178) وهو فضلا عن ذلك يتفق معه فى معظم المادة اللغوية اتفاقا يكا د يكون كاملا . وابرز مـــا بينهما من خـلاف يختص بالاستشـهاد، فشـواهد ديوان الادب تقوم على القرآن والقراءات والشـعر والحديث والامثال . أما شـواهد تاج المصـادر فتقوم اساسـا على الحديث (179) وعلى بعض الآيات القرآنية والقراءات (180) ولم اجد فيه بيتا واحدا من الشـعر ، وانمـــا اشار مرتين الى الشـاهد دون ان يذكره (181)

ب ـــ **تاج المصادر** : (عربى ـــ فارسى)

والكتاب مطبوع فى الهند سنة 1320 هـ

وتوجد منه بدار الكتب نسخة مخطوطة برقم 3 معاجم فارسية تيمور

وهو معجم عربـــى ـــ فارسـى يبدأ بذكر المصدر العربـــى ثم يذكر معناه باللغة الفارسية .

والمصادر مرتبة فيه على ترتيب أبواب افعالها.

والكتاب يبدأ بمقدمة صغيرة ، ليـــســـت ذات اهمية ، فلم يتعرض فيها المؤلف لمنهجه ، ولم يشرح طريقته فى الترتيب : واهم ما فيها قوله : « اما بعد فان هذه مصادر هذبت فارسيتها وعرضت على كتـــب الائمة عربيتها ، وجردتها من الأمثال والأشـعار ليصغر حجمها ويسـهل حفظها .. وصرفت معظم عنايتـــى الى مصادر القرآن إذ لا فصاحة الا وهو مفتاحهـــا ولا بلاغة الا ومنه يقتد مصباحها وقفيتها بمصادر احاديث الرسول التى لا شرف الا وهى السبيل اليه ولا خير إلا وهى الدليل عليه ، واتبعتها الافعال التى تكثر فى دواوين العرب ...»

فهو يكشف عن سمتين فى الكتاب هما :

1 ـــ تجريده من الشواهد (الا ما ندر) .

2 ـــ العناية أوّلاً بمصادر القرآن والحديث ، ولذلك لا نجد الشواهد فى الكتاب ـــ مع ندرتها ـــ الا منهما .

---

178) نقل عنه فى باب « فعَل يفعِل » أن الهيْد الكسر. وفى باب « فعِل يفعَل » أن الطمع يعدى بالباء . وفى « فعُل يفعُل » أن السقم المرض . وفى باب « افعل » أن إنزاف البئر معناه فناء مائها ؛ وان الإمحاق ذهاب البركة وغير ذلك .

179) بلغ من كثرة مـــا استشهد بـــه من حديث أنه استشـهد فى ص 9 بتسعة احاديث وفى ص 10 بسبعة احاديث .

180) انظر ص 7 ، 10 . وقد استشهد فى ص 11 بثلاث آيات، وفى ص 13 بأربع آيات وفى ص14 بآيتين.

181) المرة الاولى فى باب فعَل يفعُل حيث قال : الشبْر الاعطاء وحركة العجاج يشير بذلك الى قوله : الحمد لله الذى اعطى الشبر (وهو من شواهد ديوان الأدب) .
والمرة الثانية فى باب « افعوعل » « اذ قال » « الا حليلاء الحلاوة وقد عدى فى الشعر » .

نـظـامـه :

لا يختلف نظام هذا الكتاب عن سابقه ، فهما يلتقيان فى كل شىء ، فى التبويب والتقسيم ، وفى ترتيب الكلمات ، بل وفى نفس الالفاظ .(182) وكل ما بينهما من خلاف ان الشرح فى الاول بلفظ عربى وهو هنا بلفظ فارسى . ومع ذلك فقد ينسى المؤلف نفسه ويشرح اللفظ بآخر عربى » (183) .

---

182) فمثلا فى مادة « جنب » نجد ان الالفاظ التى عولجت فى الكتابين هى :
الجنابة ــ الجنب ــ الجنوب (ص 2 من النسخة الفارسية : ص 6 من النسخة العربية) .
وانظر فى ص 6 نقلا عن الأصمعى وهو موجود فى النسخة العربية ص 7) .
وفى ص 4 نقل عن سيبويه وهو موجود فى النسخة العربية ص 7 .
وفى ص 3 نقل عن الكسائى وهو موجود فى النسخة العربية ص 7 .
وفى ص 3 استشهاد بقراءة وهو فى النسخة العربية ص 7 .
وفى ص 3 ايضا استشهاد بآية وهو فى النسخة العربية ص 7 .
وفى ص 4 استشهاد بحديث وهو فى النسخة العربية ص 7 وغير ذلك كثير .

183) انظر مثلا ص 2 .

مـراجـع الدراسـة

1) أبنية الأسماء والمصادر لابن القطاع ــ مصورة دار الكتب المصرية 6111 هـ
2) أحسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم للمقدسـى ــ ليدن 1909 ــ طبعة ثانية.
3) أدب الكاتب لابن قتيبة :
أ ــ ط.ليدن 1900.
ب ــ ط.المكتبة التجاريـة .
4) ارتشاف الضرب لأبـى حيان ــ مخطوطة دار الكتب المصرية 828 نحو.
5) الاستدراك على سيبويه للزبيدي ــ روما 1890 .
6) أسماء الوحوش وصفاتها للأصمعـى ــ ط.أوربا 1888 .
7) اشارة التعيين الى تراجم النحاة واللغويين لأبـى المحاسن عبد الباقـى بن علـى بن المجد ــ مخطوطة دار الكتب المصرية 1612 تاريخ .
8) اصلاح المنطق لابن السكيت ــ تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ــ المعـارف 1956.
9) الاصوات اللغوية للدكتور ابراهيم انيس ــ ط.ثالثة 1961 .
10) اضاءة الراموس للفاسـى ــ مخطوطة دار الكتب المصرية 500 لغة .
11) الاعـلام للزركلـى .
12) الامثال الثلاثية والرباعية لابن القوطية ــ ليدن 1894.
13) الاقتراح فى علم اصول النحو للسيوطـى .
أ ــ مخطوطة دار الكتب المصرية 116 مجاميع .
ب ــ طبعة حيدر آباد 1310 .
14) انباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى ــ تحقيق محمد ابو الفضل ــ طبع دار الكتـب .
15) الأنساب للسمعانـى ــ طبع حجر ــ ليدن 1912 .
16) أوليات المعاجم العربية ــ مقال بالانجليزية للمستشرق كرنكو فى
Centenary Supplement of J.R.A.S. 1924.
17) بغية الوعاة للسيوطى ــ ط.السعادة 1326 هـ .
18) بلدان الخلافة الشرقية ــ تأليف لسترنج وترجمة بشير فرنسيس وكوركوس عـواد ــ بغـداد 1954 .
19) البلغة فى أصول اللغة للسيد محمد صديق خان ــ القسطنطينية 1296 .

20) البلغة فى تاريخ ائمة اللغة للفيروزابادي ــ مصورة معهد المخطوطات بالقاهرة 932 .
21) تاج العروس للزبيدى .
22) تاج المصادر لبوجعفرك :
أ ــ عربى ــ مخطوطة دار الكتب المصرية 332 لغة .
ب ــ عربى ــ فارسى طبعة الهند 1320 .
23) تاريخ الادب العربى لبروكلمان ــ فى الاصل والملحق الالمانيين ، والترجمة العربية .
24) تاريخ الاسلام للذهبى ــ مصورة دار الكتب المصرية 42 تاريخ .
25) تاريخ الاسلام السياسى ــ حسن ابراهيم حسن ــ النهضة 1946 .
26) تاريخ الترك فى آسيا الوسطى ــ تاليف بارتولد وترجمة احمد السعيد سليمان الانجلو ــ سلسلة الالف كتاب .
27) تاريخ التمدن الاسلامى لجورجى زيدان ــ طبع الهلال ــ طبعة ثانية .
28) تاريخ الحضارة الاسلامية لبارتولد ــ ترجمة حمزة طاهر ــ المعارف ــ ثالثة.
29) تذكرة النوادر من المخطوطات العربية للسيد هاشم الندوي ــ حيدر آباد 1350 .
30) تركستان قلب آسيا لعبد العزيز جنكيزخان . الجمعية الخيرية التركستانية. 1945 .
31) التكملة والذيل والصلة للصاغانى ــ مخطوطة دار الكتب المصرية 3 لغة
32) التنبيه والانتصاح لابن برى :
أ ــ مخطوطة دار الكتب المصرية 8 لغة تيمور .
ب ــ مصورة المجمع اللغوي 690 لغة .
33) تهذيب اصلاح المنطق للتبريزي ــ مخطوطة دار الكتب المصرية 512 لغة .
34) تهذيب الالفاظ للتبريزي ــ الكاثوليكية بيروت 1895 .
35) تهذيب اللغة للازهري ــ مخطوطة دار الكتب المصرية 9 لغة
36) الجاسوس على القاموس لاحمد فارس الشدياق ــ القسطنطينية 1299 .
37) الجمهرة لابن دريد ــ تحقيق كرنكو ــ حيدر آباد .
38) الخصائص لابن جنى .
39) الخلافة والدولة فى العصر العباسى للدكتور محمد حلمى ــ نهضة مصر 1959.
40) دائرة المعارف الاسلامية :
أ ــ الطبعة الانجليزية .
ب ــ الترجمة العربية
41) دائرة معارف البستانى ــ بيروت 1876 .
42) دستور اللغة للحسين بن ابراهيم النطنزي ــ مخطوطة دار الكتب المصرية 210 لغة .
43) الدعوة الى الاسلام لارنولد ــ ترجمة حسن ابراهيم وآخرين ــ النهضة 1957.

44) دلالة الالفاظ للدكتور ابراهيم انيس ــ الانجلو 1958 .
45) ديوان الادب للفارابـــى ــ مخطوطة رقم 383 لغة (ما لم يشر الى خلاف ذلك) .
46) ديوان لغات الترك للكاشغري ــ دار الخلافة العلية 1333 .
47) رسالة دكتوراه الدكتور محمد سالم الجرح بعنوان :
The « Ta » infix and prefix in Arabic verbal forms.
محفوظة بمكتبة كلية دار العلوم ــ جامعة القاهرة .
48) سر الصناعة لابن جنـــى ــ مخطوطة دار الكتب المصرية 120 لغة .
49) سر النحو للزجاج ــ مخطوطة دار الكتب المصرية 149 نحو .
50) سلم الوصول الى طبقات الفحول لحاجـــى خليفة ــ مخطوطة دار الكتب المصريـــة 52 تاريخ م.
51) سير أعلام النبلاء للذهبـــى ــ مصورة دار الكتب المصرية 12195 ح .
52) شجر الدر فى تداخل الكلام بالمعانـــى المختلفة لابى الطيب اللغوي ــ تحقيق محمـــد عبد الجواد .
53) شذرات الذهب لابن العماد ــ القدس 1350 .
54) شرح درة الغواص للخفاجـــى ــ القسطنطينية 1299 .
55) شرح الشافية للرضى ــ تحقيق نور الحسن وآخرين ــ طبع حجازي .
56) شرح المفصل لابن يعيش ــ ادارة الطباعة المنيرية .
57) شمس العلوم للقاضـــى نشوان بن سعيد :
ا ــ تحقيق سترستين ــ ليدن 1370 .
ب ــ طبـــع الحلبـــى .
58) الصحاح للجوهري ــ تحقيق أحمد عبد الغفور العطار .
59) طبقات النحويين واللغويين لابن شهبة ــ مصورة دار الكتب المصرية 11988 ح .
60) ظهر الاسلام لاحمد امين ــ ط.اولى ــ النهضة .
61) العبر وديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون ــ بولاق 1284 .
62) العين للخليل بن احمد ــ مصورة مكتبة كلية دار العلوم بالقاهرة .
63) عيون الانباء فى طبقات الاطباء لابن ابى أصيبعة ــ الوهبية 1299 .
64) عيون التواريخ لابن شاكر ــ مخطوطـــة دار الكتب المصرية 1497 تاريخ .
65) الغريب المصنف لابـــى عبيد ــ مخطوطة دار الكتب المصرية 121 لغة .
66) الفتوحات الاسلامية لزينـــى دحلان ــ الحسينية بمصر .
67) فقه اللغة للثعالبى ــ الحلبى 1318 .
68) الفن ومذاهبه فى الشعر العربـــى للدكتور شوقـــى ضيف 1943 .
69) فى النقد اللغوي (مقال بمجلة رسالة الاسلام ــ السنة العاشرة العـــدد الثانى) ــ للاستاذ على النجدي ناصف .
70) القاموس المحيط للفيروزآبادي .

71) القول المجمل فى الرد على المهمل للسيوطى ــ ضمن مجموعة برقم 332 لغة تيمور .
72) الكامل لابن الاثير ــ ليدن 1868 .
73) الكتاب لسيبويه ــ بولاق 1316.
74) كتاب الابل للاصمعى ــ الكاثوليكية بيروت (ضمن مجموعة الكنز اللغوي).
75) كتاب الهمز لأبى زيد ــ الكاثوليكية بيروت 1910 .
76) كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لحاجى خليفة .
77) لسان العرب لابن منظور.
78) مجالس ثعلب ــ تحقيق عبد السلام هارون ــ ط.المعارف.
79) مجلة المكتبة العراقية آيار 1962 ــ مقال للاستاذ خليل ابراهيم العطية .
80) المختصر فى اخبار البشر (تاريخ أبى الفدا) ــ لاهاي 1789ــ1794 .
81) المزهر للسيوطى ــ تحقيق جاد المولى وآخرين ــ ط.الحلبى .
82) مسالك الممالك للاصطخري ــ ليدن 1870 .
83) المسالك والممالك لابن حوقل ــ ليدن 1872 .
84) مصادر الزوزنى ــ مخطوطة دار الكتب المصرية 58 مجاميع .
85) المصباح المنير للفيومى .
86) معانى القرآن للفراء ــ مخطوطة دار الكتب المصرية 10 تفسير ش .
87) معجم الادباء لياقوت ــ تحقيق فريد رفاعى ــ الحلبى .
88) معجم الانساب والاسرات الحاكمة . تاليف زامباور وترجمة لجنة ــ جامعة فؤاد الاول 1951 .
89) معجم البلدان لياقوت .
90) المعجم العربى للدكتور حسين نصار ــ مصر 1956 .
91) مقدمة الصحاح لاحمد عبد الغفور العطار ــ دار الكتاب العربى ــ طبعة اولى .
92) المنصف (شرح تصريف المازنى) لابن جنى ــ تحقيق ابراهيم مصطفى وآخر ــ طبعة اولى .
93) من اسرار اللغة للدكتور ابراهيم انيس ــ ط.ثانية .
94) الموازنة بين ابى تمام والبحتري ــ تحقيق محمد محيى الدين ــ حجازي 1944 .
95) الموشح للمرزباني ــ السلفية 1343 .
96) النثر الفنى فى القرن الرابع للدكتور زكى مبارك ــ دار الكتب ــ ط.اولى.
97)نزهة الالباء فى طبقات الادباء لابن الانباري ــ القاهرة 1294 .
98) نزهة العيون فى تاريخ طوائف القرون للملك الافضل عباس بن على ــ مخطوطة دار الكتب المصرية 351 تاريخ .
99) الوافى بالوفيات للصفدي ــ استنبول 1931 .
100) الوشاح وتثقيف الرماح لأبى زيد عبد الرحمن بن عبد العزيز ــ بولاق 1281 .
101)وفيات الاعيان لابن خلكان ــ تحقيق محيى الدين ــ أولى 1948 .
102) يتيمة الدهر للثعالبى ــ ط.الصاوي ــ طبعة اولى .

ثانيا : دراســات تعريبيــة ومعجميــة

6 ــ مظاهر الوحدة بين عامية بغداد والمغرب	الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله	71
7 ــ مشاكل وضع المصطلحات العلمية	الدكتور رشاد محمد الحمزاوى	75
8 ــ أكاديمية (مجمع) اللغة العبريــة	الدكتور محمــد حسن ابراهيــم	80
9 ــ نقل ألفاظ التصنيف النباتى والحيوانى	الدكتور ابراهيم نحــال	92
10 ــ حول كلمــة « تليــس »	الاستاذ أبو بكر عبد الكافى	99
11 ــ نــون الــوقايــة	الدكتور أحمــد كشك	102

مظاهر الوحدة
بين عامية بغداد وعامية المغرب الأقصى

الأستاذ : عبد العزيز بن عبد الله

قمنا فى كتابنا (نحو تفصيح العامية) بالموازنة والتنظير بين كثير من العاميات فى الوطن العربى للدلالة على وحدة المنبع وهو الفصحى مع انحرافات طفيفة راجعة الى تاثيرات جهوية كأثر الفارسية والتركية فى الشرق العربى خاصة وانعدام ذلك او ضآلته بالنسبة للمغرب الاقصى الذى لم يخضع فى مختلف عصور تاريخه للحكم التركى بحيث تكاد تعد المصطلحات التركية فى العامية المغربية ببضع عشرات .

والظاهرة الهامة التى تتبلور من خلالها وحدة الفكر بين طرفي المعمورة من بغداد الى فاس هو تساوق العاميتين وتواكبهما فى كثير من الصيغ والدلالات ، علاوة على تجانس الاختيارات فى الفقهيات والدينيات وتقارب أوجه القلب والابدال والتسهيل والمد والقصر والتقديم والتاخير .

ويحتاط البغداديون كثيرا فى الامالات بحيث لا يستعملونها الا نادرا كالمغاربة الذين يُسكّنون اوائل الكلمات مثل كْتاب وسْلاح فى حين يتفق الجانبان « بالنسبة لكثير من المراكز المغربية » مثل « أت » بدل « انت » و (عد) عوض (عنده) والاستغناء عن الهمزة فى مثل (ياكل) و (ياخذ).

ومن مظاهر الوحدة الاخرى بالاضافة الى اسماء الزمن والاعداد والملابس والاثاث والالوان والنبات والجسم والحيوان والحشرات والطيور المقتبسة فى البلدين مباشرة من الفصحى حيث نجد امثال : (أحنا) بدل (نحن) و (أنتو) مكان « أنتم» .

— قلب اللام الى نون (سنسلة) بدل (سلسلة).

— قلب السين الى زاء مثل (هَنْدَزَة) بدل (هندسة)، و (مُهَنْدِز) بدل « مهندس » .

— قلب القاف الى كاف (الجيم المصرية) مثل « كْود » بدل « قود » الخ.

اما مظاهر الاختلاف فهى طفيفة منها :

— كسر المضموم مثل يوسِف ويونِس والمفتوح مثل شرير وسْكت وتحريك سواكن الحروف مثل البحَر.

— قلب التاء الى ثاء (ثوت بدل توت اى الفرصاد)

والقاف الى كاف (كتل بدل قتل) والهمزة الى عين (عنتيكة بدل عنتيقة ومنها antique) و الدال

الى تاء (تكان بدل دكان) والتـــاء الى دال (عكـــرود والاصل عكـــروت) .

فاللهجتان العاميتان العراقية والمغربية متقاربتان جدا كما يتجلى فى مآت المفردات التى تستعملها الجماهير فى احاديثهم اليومية فى المنزل والشارع نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر،مجموعة تعطينا صورة عن مدى تأثير هذه اللغة أو تلك علاوة على الاصل المشترك وهو العربية الفصحى لغة القرآن التى نعتز أن تكون هـــى القوام الحضارى الاول فى تراثنـــا :

ـــ احنا:اى نحـــن

ـــ إخ (تعبير عـــن تقـــزز)

ـــ (دخيلك . .) مناداة الاستشفاع)

ـــ اذية :العـــدوان او المؤذى نفســـه

ـــ اربا طعش (ارباعطش فى المغرب) اى اربعة عـــشر

ـــ استاهل (من الفصحى استاهل)

ـــ استعجب:اى عجب

ـــ استعذر (اعتـــذر)

ـــ استعطى:اى استجدى وتوسّل

ـــ استغرب (وجـــده غريبا)

ـــ استغشم (استغشمه حسبه ساذجا)

ـــ اطـــرش (أصمّ)

ـــ اطـــرنج (الأترج)

ـــ اتشع (لرى) « لهجـــة الموصل »

ـــ باللّتى:اى بالرفق واللّيـــن
(من قوله تعالى : إدفـــع بالتي هى احسن)

ـــ إلهام من الله (تدارك رباني)

ـــ أليف (حرف الألف جمعه الفـــات)

ـــ ام آح:بمعنى الحلوى بلغة الاطفال ام ماح

ـــ امضا (امضاء)

ـــ انتظار (شرف)

ـــ انتقاد (انتقام)

ـــ انتو (أنتم)

ـــ انجرح (اتجرح) ـــ ومثلها انجسر

ـــ انحب (اترك الحب تنحب) تصير محبوبا

ـــ اندس بيناتهم (أى بينهم)

ـــ انـــرش « اتـــرش »

ـــ انـــس = بشر

ـــ انسر (سر أو فـــرح)
انشاف « اى رؤى » « شاف مشتركة »

ـــ انشال:رفع وحمـــل
(انشالت الرحمة من الناس)

ـــ انشر:أى عرضه للشمس (انشر الكتان)

ـــ انشرم النعل:انقطع (اتشرم)

ـــ انضر (تضرر ـــ انضرب «ضرب»)

ـــ انعل:بـــدل لعن (سب)

ـــ انغا (الغا) : صوت الطفـــل

ـــ انفك (تفكـــك)

ـــ انقلـــق (تقلـــق)

ـــ انكـــال (اتكال)

ـــ انولـــد (اتولـــد)

ـــ آنـــى : أنـــا

ـــ الاوقاف : الاحبـــاس

ـــ أويلي (أويلى : ويـــلاه)

ـــ اهى اهى : حكاية صوت البكاء (يستعملـــه النســـاء مـــع أبنائهن ملاعبـــة)

ـــ اي : لفظ يعبـــر عـــن الالـــم

ـــ ايدعـــش = احد عشر (أحداش او أعداش بالمغـــرب)

ـــ أيـــس (يئـــس)

ـــ أيش (أى شيء) « استعملها ابو نواس »

ـــ بـــات (يبـــات : نـــام)

ـــ بـــاح بـــالسر

ـــ بارت المرأة:فهى عنست بايرة (ج: بايرات)
وبارت السلعة لم يقبل عليها

ـــ البارحة:يـــوم امـــس

ـــ البارد : شراب غازى مثلـــج

ـــ باروخ : من أسماء اليهود بالمغرب والعراق

— بـــارود

— بـــاز اى صقـــر

— باس يبوس (قَبّل) والاسم البوس « لفـــظ فـــارسى »

— لا بـــاس : للرضا والقبول او الاعتذار

— الباشا : من رتب الشرطة تركى (باشا بالمغرب)

— باشر (بدأ عملـــه)

— باع : لغاء الخروف وصوته

— الباع كنايـــة عن القدرة الواســـعة

— باعد بينانهم : فـــرق بينهم

— البال : خَـــلّ بالك (رَدّ بالك) «خذ بالك فى العراق» اى راقب وانتبه او ديـــر بالك وانتبـــه او ديـــر بالك عـــلى . . .

— بَالَك اى مل عن الطريق وتزحزح عنـــه يقولها خاصة من يسوق دابة تنبيها للسائرين

— بال فعل ماض من البول

— بالى بـــه يبالى به (من المبالاة)

— بانيـــو (حوض الاستحمام) Banio بالايطالية (ج : بانيووات)

— باهت « لـــون مائـــل » باهـــض (ثمـــن غـــال)

— بايت : مايبيت من طعام ليلة على الاقل

— بايد : قديم (من بائـــد)

— البَتُول : لقب سيدتنا فاطمة الزهراء

— بِجَاما : منامة (من الفارسية)

— البحرية:ربابنـــة المراكـــب

— بحلق عينيه اى حملق بنظره (والاسم التبحليق)

— بخ:رش رشا خفيفا (ومنه فى المغرب البـــخ بالفم اى الرش لماء يجعل فى الفم)

— البخارى : كل ما ينسب الى البخارى

— بخر : استعمل البخور كالمندل والصندل

— البخور: ما يتطيب به (ويسمى العود بالبلدين)

— بـــدا اى بـــدأ

بدا يلغى (يلغو اى يتكلم بالنسبة للطفـــل)

— بدّل:لبس مـــلابس جديدة

— البرّاني:الخارجى والجواني عكســـه

— مبـــراد : سهل التعرض للبرد

— بـــرّة اى فى الخارج (اطلع برّة اى خارج الدار)

— البرودة الـــرطوبـــة

— بـــرك البعير:استناخ

— بـــرم الخيـــط:فتله

— برنيطة bonnet (من اصلها berréto الايطالية بمعنى طاقية)

— بســـاط : الذى يجلـــس عليـــه

— بســـاع (فى المغرب فســـاع) اى بسرعة واصلها بســـاعة او فى ساعة

— بـــصره : بصرى

— بطانيـــة : غطـــاء

— بطيخ (الشمام فى مـــصر)

— البعير: الجمـــل

— بغبغ:ما يتدلى من العنق على شكل طيات مما يختص بالسمان يوصف به الشعر فى المغرب مبغبغ اى كثيف يحتوى على طيات

— بغداد : فاس ومراكش كلاهما بغداد المغرب

— بقّال : بائع الخضروات والبقول والحبوب الخ

— بقبق المي (بقبق الماء) اى ظهرت فقاعات على سطحه عند الغليان

— بقلاوة : رقاق العجين المحشو باللوز او الجوز

— بكـــت « اتب »

— بـــلا (بـــلاء)

— بلاش : بالمجان (اى بلا شيء) «وهى محركة بـــالعـــراق »

— بلبول : اسم يتسمى به البعض (عائلة بلبول بالمغـــرب)

— بلـــع واستـــرط (بلع وسرط)

— بلـــوز blouse

— بليـــة اى بليـــة

— بمبة (بمبـــة)

— بنج (مخـــدر)

— بندير (علم وراية) bandira

ـ البنية = البنت (أصلها بنية تصغير بنت)
ـ بنيقة (شائعة بين أوساط الشرطة فقط بالعراق وهى عامة بالمغرب بمعنى مكتب)
ـ بَوّاب (حارس الباب)
ـ البُوع (الكوع والبوع)
ـ بهت (أخذ على غرّة مذهل)
ـ بهدل يقال بهدله تبهدل أهانهُ والمبهدل
ـ بهل (بهل) ساذج وغافل
ـ بَهْو : قاعة للضيوف فى الدور الكبرى
ـ بهية:من أسماء النساء وكذلك بهيجة ؛
ـ بيار:جمع بير
ـ بَيّاع شَرّاي : متكسب جائل
ـ بيت المال من الالفاظ الفقهية مثل البينة اى الحجة القانونية
ـ البيضة:غدة الخصية
ـ بيض المقال:كتبه بخط نهائى وبيّض الحائط جصصه
ـ دجاجة بيوضة (بالمغرب بيّاضة) وباضت الدجاجة
ـ باشا : (من لقب قواد الجيش والوجهاء)
ـ منه وبيه (منه وفيه)
ـ باكيت paquet و poket
ـ بالطو:معطف قصير (جمعه بالطوات) من الروبة paletot و palto
ـ بسكت (بسكتو) biscuit
ـ بصبورت = بصبورط passeport
ـ بليس او بليص police (شرطي)
ـ بوصطة:من الايطالية posta
ـ بَهْ بَهْ : من الفاظ الاعجاب (فارسى)
قال الشاعر : من رآني قال بـه بـه

مشاكل وضع المصطلحات اللغوية أو تقنيات الترجمة

بقلم : الدكتور محمد رشاد الحمزاوي
مدير المركز الثقافي الدولي بالحمامات
الجمهورية التونسية

جاء فى جريدة « بلادى » ص 14 بتاريخ 25 سبتمبر الى 1 اكتوبر 1978 بركن « اسأل الشاتاب تلق اجواب » (1) ما يأتى :

ـ الصادق العبيدى ـ فرنكفورت : « عندى توه عام ونصف فى المانيا نسيت الكلام بالعربى الكل ، وكيف واحد يكلمنى بالعربى ما نفهموش وما نجمش نجاوبو ، وقاعد نخمم كيف نروح للبلاد كيفاش باش نتكلم مع امى وبابا واخواتى وانا حاثر دبر على وزيد زيادة حتى الالمان كيف نكلمهم ما يفهمونيش .

ـ الحل سأهل ، كيف تروح للبلاد ، جيب معاك مترجمين واحد يد تز باش يفهمك آش تحب تقول ، وهو يقولو للمترجم اللى يفهم اللغة الالمانية ، وهذا يترجمو لواحد يعرف الالمانية والفرنساوية ، وهذا يقولو لواحد يعرف الفرنسية والعربية وهذا يقول لامك ولبوك آش تحب تقول » .

ولقائل أن يقول ما محل هذا النص من الاعراب ؟ فيكفى أن نقول ان حال طالب علم اللغة العربى لا تختلف عن حال هذا العامل المهاجر العربى من تونس الذى فرط فى الاصل والفرع واصبح لا يدرك من الموضوع شيئا حتى اصبح ينشد حلا عند المترجمين وفى الترجمة وهى فتنة . ولعل فى هذا مبالغة الا ان جوهر الموضوع يدل على أن توافر النظريات اللغوية وما أنشأته من مصطلحات قد ادخل علينا غيرة اذهبت منا الثيرة واصبحت هذه المصطلحات تكون مشكلا قائم الذات عوضا عن أن تكون مساعدا يقربنا من هذا العلم الدخيل علينا والذى يجد فيه الطالب والمختص بعض محنة سنتسمى الى التنبيه اليها فى هذه الكلمة الوجيزة التى ستنظر الى المصطلح اللغوى باعتبار جميع فروع علم اللغة وفى مختلف مراحلها حسب الامكان دون التلصق بمرحلة او بنظرية دون أخرى سواء للتفنن او التشدق او اللفجة .

وتظهر لنا أهمية القضية فيما استوجبته من عناية الامر الذى يدعونا الى ان ننزل المشكل منزلته التاريخية لندرك متى وكيف اهتم به العرب المحدثون من اللغويين وغيرهم . ان الاهتمام بالموضوع يعود حسب رأينا الى عشرين سنة مضت وهى تدل على تأخرنا فى العناية بالموضوع ان اعتبرنا أن أول معجم للمصطلحات اللغوية قد صدر بلندن سنة 1911 (2). وتعاقبت المعاجم فى المصطلح اللغوى وتنوعت وتجددت الى السنوات الاخيرة (3) ـ ولقد تجسم اهتمام العرب بالموضوع فى مظهرين : اولهما يخص وضع معاجم عربية مكتملة لمصطلحات اللغة وثانيهما ينحصر فى ضبط قائمات من المصطلحات التفسيرية كثيرا ما تكون ذيولا لمؤلفات فى علم اللغة الحديث .

---

(1) ركن فكاهى تهكمى يرمى الى النقد الاجتماعى يعتمد على شخصية ادبية شعبية وهو « شاناب » اى صاحب « الشارب الطويل » .

(2) Report on the joint committee on grammatical terminology (London, Johon Murray)

(3) انظر : Todorov, Dictionnaire Encyclopédique

فلقد بادر مجمع اللغة العربية منذ 1962 بوضع المصطلحات اللغوية العصرية (4) بايعاز من عضوه اللغوى ابراهيم انيس وذلك بغية وضع معجم عربى فى المصطلح اللغوى على غرار ما يوجد فى اللغات العصرية الاخرى · ولقد أردفنا هذا العمل بمعجمنا المخصص للمصطلحات اللغوية العربية الحديثة (5) ، وهو يحوى 1200 مصطلحا يشمل مصطلحات مجمع اللغة وغيره من اللغويين — أما فيما يتعلق بقائمات المصطلحات اللغوية سواء بتجديد معانى ما كان قديما منها ، او بالتوفيق بين القديم والحديث ، او بوضع الجديد منها ، فان استقراءنا يفيد ان أول من اعتنى بالقضية هو المرحوم محمود السعران وذلك منذ سنة 1958 (6) — فوضع قائمة من المصطلحات العربية لمقابلاتها الانكليزية متوخيا فى ذلك التجديد والابتعاد عن المصطلحات القديمة · وذلك عكس ما فعله يوسف السودا (7) عندما سعى الى تجديد المصطلح اللغوى الحديث وان كان لا يمت الا قليلا الى علم اللغة الحديث فى اختصاصاته المختصة — ولقد تلا هاتين الخطوتين رشاد الحمزاوى وعبد المجيد عطية بمشاركتهما فى ترجمة مصطلحات مؤلف (8) اللغوى الفرنسى André Martinet ولقد عمت العناية بالموضوع اذ خصصت له قائمات فى ترجمة صالح القرمادى لمؤلف كنتينو (9) وفى ما كتبه حمادى صمود (10) وعبد السلام المسدى (11) — ولا شك اننا لا ننسى ما جاء من هذه المصطلحات ضمن المؤلفات اللغوية العربية الحديثة ولم توضع فيها قائمات وذلك شأن ما ألفه حسان تمام (12) الذى يعتبر من الاولين الذين عانوا قضية المصطلح اللغوى والذين يعود لهم الفضل فى مجابهة هذا المارد وترويضه ودمجه فى العربية بنية ومفهوما ·

ويبدو أن المصطلحات اللغوية المتواترة حاليا فى العربية هى من نصيب علم الاصوات باعتبار استقرار مبادىء ومصطلحات هذا العلم نهائيا ونظرا لما وجده فى التراث العربى من مصطلحات تؤدى مفاهيمه فى جلها · وتظهر المشاكل والاضطرابات وكذلك الثغرات والنقص فيما جد من فروع جديدة فى علم اللغة التى لم يكن للعربية لها من عهد سواء فى مستوى النظريات والتطبيق لها مما يدعونا الى اعتبار مشاكل وضع المصطلحات تتجسم وبالذات فى نقلها الى العربية دالا ومدلولا (13) ·

وذلك يعنى أن هذه المشاكل ناشئة عن الاختلافات الخارجية عن الترجمة والتى نعتبرها من الاسباب التى اثرت تأثيرا مهما على وضع المصطلحات فمن ذلك :

1 — تكرار الاختلافات القديمة فى المصطلحات الحديثة (14) · مثل الخلط بين الحلق والحنجرة — للتعبير عن

Larynx .....

الانف — داخل الانف — المنخر للتعبير عن

Fausses Nasales .....

الصوت الصامت والحرف للتعبير عن

Consonne .....

الحركة والصوت اللين للتعبير عن

Voyelle .....

---

(4) مجمع اللغة العربية : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ج 137/3 — 134 ، 91/4 — 96 ، 51/6 — 60 ، 85/7 — 100 ، 35/8 — 47 ، 101/9-115 ، 127/10 — 141 ·

(5) رشاد الحمزاوى : المصطلحات اللغوية الحديثة فى اللغة العربية — حوليات الجامعة التونسية ج 14 1977 · وسيلحق بالمعجم العربى الاعجمى معجمان : معجم اعجمى عربى ومعجم مختار · وسيتواصل عملنا فى الجمع والاستقراء حتى نلم بكل المصطلحات الموضوعة والخاصة بفروع علوم اللغة ·

(6) محمود السعران : اللغة والمجتمع راي ومنهج — القاهرة 1953 — انظر ص 184 — 193 ·

(7) يوسف السودا : الاحرفية — بيروت 1960 — ص 19 — 22 وهو يعتمد كثيرا على آراء انيس فريحة ·

(8) رشاد الحمزاوى : المصطلحات اللغوية — المقدمة

(9) صالح القرمادى : دروس فى اصوات العربية — تونس 1968 ·

(10) حمادى صمود : معجم لمصطلحات النقد الحديث، حوليات الجامعة التونسية ج 125/15 — 159 ·

(11) عبد السلام المسدى : الاسلوب والاسلوبية .. تونس 1977 ص 125 ، 233 ·

(12) حسان تمام : مناهج البحث فى اللغة — القاهرة 1955 .

(13) نعتبر أن من مشاكل وضع المصطلحات انعدام المعاجم المختصة بها كما أسلفنا الحديث عن ذلك ·

(14) نجد هذا فى ترجمة القرمادى ومؤلف ابراهيم انيس والطيب البكوش وكثير من اللغويين الخ ·

2 ــ الاختلافات الناتجة عن مفهوم معروف لم يعتن به اعتناء خاصا (15) حتى لا يردف بغيره ·

الصوت المركب ــ الحركة المزدوجة مقابلان لــ
Diphtongue .....

الزيــادة ــ الاضافــة ــ مقــابــلان لــ
Suffixe .....

الصدر ــ السابقة ــ الكاسمة ــ مقابلات لــ
Préfixe .....

المتكلم ــ المستمع ــ الباث ــ المتقبل ــ المرسل ــ المرسل اليه
Locuteur, auditeur .....

اللغة واللسان ــ اللغة والكلام
Langue et Parole .....

3 ــ الاختلافات الناشئة عــن نزعتــى المؤالفــة والتجديد (16)

الميل ، الانزياح ــ التجاوز ــ اللحنة
Ecart .....

الادغام ، التماثل ــ المشابهــة
Assimilation .....

التبــايــن ــ التغــايــر
Dissimilation .....

التضمين ــ التداخــل
Enchassement .....

العقد والحل ــ التركيب والتفكيك
Codage et décodage .....

4 ــ الاختلافات الناشئة عن اللغات المترجم عنها(17)

ارتكــاز
Stress .....

ارتكاز ثانــوى
Secondary stress .....

ارتكاز الجملة ، وهى تفيد نفس المعنى (18)
Sentence stress .....

النبــر والنبــرة
Accent .....

نبــر الكلمــة
Accent de Mot .....

نبــر الجملــة
Accent de phrase .....

ولا شك ان الترجمة عن الانكليزية قد لا تناسب اطلاقا التراث اللغوى العربى الذى حافظت عليــه الترجمة الثانية فلم تعتمد القطيعة ·

5 ــ الاختلافات الناتجة عن السياقات التى تبين أن معانى المصطلحات الحديثة تتكيف بحسب توزيعاتها وذلك شان لم يؤخذ دائما بعين الاعتبار (18) ·

مورفيم ــ الوحدة الصوتية ــ عوامل صيغة
Morphème .....

ثابت ــ حال الثبات ــ سنكروني ، مستقر
حال الاستقرار ــ انقى ــ المتزامن ؛ الآني
Synchronique .....

6 ــ الاختلافات الناتجة عن محاولات تقريب المصطلح من « الذوق العربى » والنقل المباشر لها (19) ·

Axe Paradigmatique ← محور الاختيــار / العلاقات الاستبدالية / مناسبات التعويض

Axe Syntaymatique ← محور التوزيــع / العلاقــات الركنيــة / مناسبــات السيــاق

---

(15) الحمزاوى : المصطلحات اللغوية ص 45 ، 74 ، 85 ؛ 115 ، 194 ·
صمــود : معجم . . . ص 141
(16) الحمزاوى : المصطلحات اللغوية ص 81/المسدى : الاسلوب . . : ص 214
صمــود : معجم . . . ص 152
(17) الحمزاوى : المصطلحات اللغوية ص 72 و 174 ــ 176 ·
(18) الحمزاوى : المصطلحات اللغوية ص 132 ؛ 173 ، 190 الخ . .
(19) صمود : معجم ... ص 142 ــ 143/ المسدى : الاسلوب ... ص 131

7 ــ الاختلافات الناتجة عن التعريف والترجمة (20) لأسبـــاب مرحليـــة :

ــ الصوتم ــ الصوت اللغوى Phonème

ــ السيمية ــ علم الدلالات Sémantique

ــ السميولوجيا ــ علم العلامات Sémiologie

8 ــ الخروج عن المتعارف ولو كان مقررا ثابتا (21)

ــ التعـــارف Synonyme

ــ التلاصق Contiguite

والمصطلحان العربيان مقرران عند اللغويـــين العرب وهما **الترادف والمجاورة** ·

9 ــ تحويل المصطلح من مفهـــوم حديث الى مفهـــوم حـــديث آخـــر (22) ·

ــ الالسنيـــة Linguistique ثم اللسنيـــات

ــ وعلم الالسنية Linguistique ثم اللسانيات

والملاحظ عامة أن هذه الاسباب الخارجية ظلت تتأرجح بين التقليد والتوفيق دون أن تستحيل الـــى تطبيعة مثلما هو الشأن فى اللغات الاوروبية المنقول عنها · وتزداد القضية تشعبا عندما ننظر الى الاساليب الفنية التى ترجمت بها هذه المصطلحـــات وبعبـــارة اخرى فنيات الترجمة التى اعتمدت لنقلها الى العربية· ولا بد أن نشير فى هذا الصدد الى أن كل الترجمات لا تعى فنياتـــها وعيا علميا مركزا لانه لا توجد مؤلفات فى علم الترجمة مثلما هو الشأن فى الانكليزيـــة او الفرنسية الا اذا استثنينا مؤلفا واحدا لا يعتمد على قوانين ونظريات تعود الى قواعد ثابتة ·

ولا بد أن ننبه الى ان قضية الترجمة تضع المعنى اى مشكلة التطابق بين المصطلح اللغوى والواقـــع كذلك مشكلة المترادف الكونى الذى يفترض وجـــوبا · ان لكل مصطلح فى لغة ما ، مرادف فى لغة اخرى ، وذلك من اعوص المشاكل التى لم يقر لها قرار لان الترجمة من لغة الى اخرى تفرض اعتبار ثقافة كـــل لغة وما يحيط بها من تضمينات لا تقر التلاصق والنسخ· وهذه اعتبارات نرجو عدم الاهتمام بها هنا بقدر مـــا سنهتم بالتقنيات العملية التى خضعت لها المترجمات اللغوية العربية المعاصرة ·

فلقد لاحظنا ان هذه المترجمات تعتمد :

1 ــ الترجمة المباشرة ، وهى الغالبة ــ وهى لا تعنى النقل من لغة مترجم منها الى لغة مترجم إليها سواء لتوافق بنيوى او اصطلاحى كما هو الشأن بين اللغات الهندواوربية · بل ان ذلك التـــوافق معـــدوم مع العربية وهو ناتج غالبا عن ثغرات وفراغات توجد فى اللغة المترجم اليها ــ فينتج عن ذلك تشويـــش فى مستوى المعجم والسيمية · من ذلك (23) :

ــ الصوت المنطوق Allophane صوت انتقالى Son transitoire

ــ صوت هابط Decendant

ــ الانزياح ــ التركيب Codage — Ecart

ــ وظيفة انضامية Fonction integrative

ــ وظيفة مرجعية Fonction dénotative

2 ــ الاستعارة (التعريب) : تدل على فراغ اصطلاحى ناتج عن مفاهيم جديدة لا يمكن للغة المترجم اليها أن تعبر عنها تعبيرا يؤدى تلك المفاهيم فى فتـــرة معينـــة (24) ·

ــ السيمانتيمات Sémantèmes

ــ السميولوجيـــا Sémiologie

---

(20) الحمزاوى : المصطلحات اللغوية ص 443/ المسدى : الاسلوب ... ص 229
السعران : اللغة ... ص 78

(21) صمود : معجم ... ص 142

(22) القرمادى : دروس ... ص 210

(23) الحمزاوى : المصطلحات اللغوية ص 108/ المسدى : الاسلوب ... ص 214
صمود : معجم ... ص 158

(24) نفس المرجع ص 80 ــ 70 ــ 125 ، 144 ، 146

3 ــ النسخ :.وهو نوع من الاستعارة الخاصة وذلك بان نأخذ العبارة من اللغة المترجم عنها وتترجم ترجمة مباشرة تستوجب ادخال استعمال جديد ــ يبدو غـــريبا (25) ·

ــ ادب ابيض Litterature blanche

ــ الدرجة الصفر Degré Zéro

ــ الوقع اللذيذ Effet agréable

4 ــ التضخيم بالمعنى الفيزيائى وهو الحال الذى تستعمل فيه اللغة المترجم اليها كلمات اكثر من كلمات اللغة المترجم منها (26) ·

ــ الصوت المركب Diphtongue

ــ علم المنطق الصورى Logique formelle

ــ علم المنطق العام Logique générale

5 ــ التحشية وهى تقرب من التضخيم مع زيادة فى الالفاظ من ذلك (27) ·

ــ علم الاصوات اللغوية Phonétique

6 ــ الترجمة الجانبية خلافا للترجمة المباشرة· وهى تحتوى على :

ا ــ التكافؤ : وهو التعبير عن مصطلح اللغـــة الاصل مع اعتماد تعبير مختلف من ذلك (28) ·

ــ اشباع الحركات Allongement vocalique

ــ اشباع الاعتماد Sonorité

ــ اشباه اصوات اللين semi-voyelles

ب ــ المؤالفة : وهو اعتماد مقابل خاص من لغة ما لتأدية معنى خاص بلغة اخرى (29) ·

ــ مصـــدر Infinitif

ــ صوت مكسور Non arrondie

ج ــ التحوير : وهو يفيد التجديد والقطيعة بين المفاهيم القديمة والحديثة · فهو لا يستمد مصطلحاته من المعاجم المقررة بل هو من وضع المترجمين لتادية مفاهيم جديدة : وهذا كثير فى المصطلحات المربيـــة الحديثـــة (30) ·

ــ محور الاختيار Axe paradigmatique

ــ علم العلاقات Sémiologie

ــ علاقات ركنية Axe syntagmatique

ــ التداخل التبعى Composition par subordination

ــ تماثل تخلفى Assimilation regressive

ــ تبـــاعـــد Distorsion

ــ النظـــم Enfilage

ولما كانت هذه التقنيات تعتمد فى جلها علـــى الترجمة المباشرة والترجمة الجانبية ، فانها تخلو من الترجمة بحسب التكثيف (بأقل كلمات) والترجمـــة بالتجريد أو الاقتصاد والترجمة بالاسقاط الخ · ولا يمكن لهذه الطرق أن تتوافر الا اذا استقلت اللغـــة المترجم اليها بنظرياتها واصبح لها من الزاد الاصطلاحى الذى يوفر لها التكثيف والتجريد والاسقاط · فالعلم الذى نخوض فيه منسوخ وليس مستوعبا.ولذلك فان التشويش الطارىء على المصطلحات يبدو طبيعيا لاننا نستهلك منه بحسب ما يعرض علينا وباعتبار مناهج طلبنا منه · فهل يعنى ذلك حكما على هذه المصطلحات؟ ذلك ليس هدفنا هنا لاننا اردنـــا أن نصف احوالهـــا وانواعها دون التدخل فى قضية معايير توحيدها التـــى تحتاج الى دراسة اخرى تستوجبها ظروف اخرى ·

---

(25) صمود : معجم ... ص 157 ــ 153
(26) المسدى : الاسلوب ... ص 218
(27) الحمزاوى : المصطلحات اللغوية ص 128
(28) نفس المرجع ص 80 ــ 81
(29) نفس المرجع ص 85 ــ 103 ·
(30) المسدى : الاسلوب ... ص 229 ــ 231/الحمزاوى : المصطلحات اللغوية ص 58
صمود : معجم ... ص 152 ــ 153 ·

أكاديمية (مجمع) اللغة العبرية

للدكتور محمد حسن إبراهيم
مركز اللغات - الجامعة الأردنية

توطئة تاريخية :

منذ أواخر القرن الثانى الميلادى توقفت اللغة العبرية عن الحياة الطبيعية كسائر اللغات الحية ، وذلك بعد أن دخل الرومان القدس ، وخربوا الهيكل ، وتشتت اليهود فى اقطار الارض ، وتكلموا بلغات الامم التى عاشوا بينها ، لكن العبرية بقيت منذ ذلك التاريخ لغة الدين والعبادة لليهود ، واستمر التأليف بالعبرية فى الاغراض الدينية أولا ، ثم امتد التأليف الى الاغراض والموضوعات غير الدينية ، وعلى مر العصور كتبت عشرات الآلاف من الكتب العبرية فى شتى الموضوعات والميادين من الطب والعلوم والفلسفة ، الى الدين والشعر والنحو (5 — 251) * ، اى أن العبرية لم تعد منذ أن انتهى الكيان السياسى لليهود لغة للكلام والحديث ، بل أصبحت لغة تكتب وتقرأ فحسب .

وفى الربع الاخير من القرن الماضى نشأت فى أوربة حركة يهودية تسعى الى احياء اللغة العبرية وبعثها من جديد لتصبح لغة اليهود فى حياتهم اليومية ، وكانت هذه الحركة تطمح فى بادىء الامر الى بعث العبرية لغة حية بين جميع اليهود فى العالم ، لكنها عادت وقصرت جهودها على يهود فلسطين ، وقد سبقت هذه الحركة اللغوية الفكرة الصهيونية السياسية التى عبر عنها هرتزل فى كتابه «الدولة اليهودية» الصادر سنة 1895 فى الدعوة الى هجرة يهود العالم الى فلسطين ، وتبنيهم اللغة العبرية لغة وحيدة فى جميع شؤون حياتهم ، وكذلك فى سبيل استعادة المجد اليهودى السالف ، واحياء الادب العبرى ، ووقف اندماج اليهود فى المجتمعات غير اليهودية ، وفى بداية القرن العشرين ارتبطت حركة احياء اللغة العبرية ارتباطا وثيقا بالحركة الصهيونية العامة ، واصبحت احدى وسائل الصهيونية لتحقيق أهدافهـا .

وعند التأريخ لهذه الحركة ، يبرز اسم اليعيزر بن يهودا مؤسسا لها ، وذلك فى مقالته الشهيرة «قضية ملحة» التى نشرها سنة 1879 فى مجلة عبرية كانت تصدر فى ڤينا ، ففى تلك المقالة نجد لاول مرة فكرة الربط بين احياء اللغة العبرية ، والبعث القومى اليهودى (20 — 68) .

جاء بن يهودا ، الروسى المولد ، مهاجرا الى فلسطين من باريس ، حيث كان يدرس الطب ، فى سنة 1881 ، ومنذ وصوله حتى مماته فى سنة 1922 كرس كل وقته وجهده للعمل على تحقيق حلمه لاحياء اللغة العبرية ، ولم يترك وسيلة لذلك الا اتبعها (انظر تفصيل ذلك فى المرجعين 8 ، 9) .

اللجنة اللغوية

كانت معظم جهود حركة الاحياء تتجه منذ البداية نحو ايجاد المفردات والمصطلحات اللازمة للعبرية ،

* بما أن مصادر البحث كلها بالانكليزية ، رايت ، تسهيلا للطباعة ، استعمال هذه الطريقة فى الاشارة الى المصادر ، فالرقم الاول داخل القوسين هو رقم المصدر فى قائمة المراجع فى نهاية هذا البحث ، والرقم الثانى هو رقم الصفحة فى ذلك المصدر وعلى ذلك ، فان (5 — 251) تشير الى الصفحة 251 من المصدر رقم 5 .

كي تصبح لغة يومية حية ، ولكي يصير بالامكان أيضا استخدامها لاستيعاب علوم العصر ومعارفه ، واستخدامها اداة للتعبير عن هذه العلوم والمعارف ، من هنا كان اهتمام بن يهودا منذ البداية بايجاد هيئة تكون مهمتها الاساسية اغناء اللغة العبرية بما تحتاج اليه من المفردات والمصطلحات فتشكلت لهذا الغرض في سنة 1890 ، وبجهود بن يهودا ، « لجنة اللغة العبرية » برئاسة بن يهودا نفسه ، وعضوية ثلاثة اشخاص آخرين من المهتمين بالعبرية ، والمتعاطفين مع حلم بن يهودا . وقد حددت اللجنة مهمتها بجعل اللغة العبرية صالحة لاستعمالها لغة كلام ، وذلك باحياء المفردات المهملة وايجاد المصطلحات الجديدة اللازمة ، وفي كل ذلك تتوخى اللجنة الحفاظ على الطابع الشرقي للغة (4 — 95) . غير ان هذه اللجنة لم تدم اكثر من ستة اشهر لنقص الاموال اللازمة لعملها ، ولان عملا بهذا الحجم لم يكن يقوى على القيام به اربعة اشخاص مهما اوتوا من القوة والعلم والعزيمة.

في سنة 1903 تأسس اتحاد المعلمين اليهود في فلسطين الذي كان من جملة اهدافه ، بالاضافة الى السعي لتحسين ظروف العمل لاعضائه ، العمل على لمّ شمل المدارس اليهودية المشتتة في فلسطين في ظل نظام تعليمي موحد برعاية الاتحاد ، والاسهام في حركة احياء اللغة العبرية . وقد رأى القائمون على الاتحاد أن من الوسائل التي تعين على ذلك هو وجود لغة عبرية موحدة تستخدم للتعليم في المدارس ، ولذا عمل اتحاد المعلمين منذ قيامه على نفث الحياة في اللجنة اللغوية ، فعادت اللجنة الى العمل في سنة 1904 بقيادة بن يهودا أيضا ، وبجهود المعلمين اليهود في فلسطين وبجهود اتحادهم اصبحت اللجنة اللغوية الجديدة هيئة فعالة وحية منذ ذلك التاريخ الى أن حلت محلها الاكاديمية (المصدر السابق نفسه) .

قام بن يهودا ، الذي ظل رئيسا للجنة اللغوية حتى مماته ، بتحديد اهداف اللجنة اللغوية الجديدة على النحو التالي :

1 — تهيئة اللغة العبرية واعدادها لتصبح لغة الكلام بين اليهود في فلسطين في جميع مجالات الحياة: في البيت والمدرسة وفي الحياة العامة ، في العمل والصناعة ، وفي العلوم والفنون والتكنولوجيا .

2 — البت في بعض الامور الصرفية والنحوية التي كان يختلف فيها يهود ذلك الزمان ، والعمل على توحيد المصطلحات المستعملة في فلسطين، وتوحيد اساليب النطق واللفظ ، وقواعد التهجئة والاملاء ، وتم كل ذلك مع مراعاة المحافظة على السمات والخصائص الشرقية السامية للغة العبرية ، وادخال المرونة اللازمة عليها كي تصبح قادرة تماما على التعبير عن الفكر الانساني (3 — جزء 2 — 205 ، 17 — 42).

وتمشيا مع هذين الهدفين الرئيسين اقرت اللجنة اللغوية وجوب نطق العبرية في المدارس وفي الحياة العامة طبقا للهجة السفارديم (اليهود الشرقيين) ، كما انها نظرت في بعض الامور النحوية ، ووضعت الاسس للتهجئة وللترقيم (اي وضع النقط والفواصل) كما كان من اعمال اللجنة تقديم مذكرة تفصيلية الى سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين طالبت فيها باسم يهود البلاد بتعميم استخدام اللغة العبرية في المجالات الرسمية والشعبية كافة ، ومساواتها في الحقوق والمكانة الرسمية باللغتين العربية والانكليزية (11 — 501) .

غير أن جل عمل اللجنة انصرف الى القضية الاساسية الاخرى ، وهي رفد العبرية بالاف المصطلحات اللازمة لعملية الاحياء ، ولكي يصبح استعمالها في الحياة والتعليم أمرا ممكن التحقيق ، وقد تبنت اللجنة لنفسها في هذا الصدد قواعد عامة من وحي بن يهودا وكان من تلك القواعد انه يجب أن تتمشى المفردات الجديدة مع قواعد صياغة الكلمات في العبرية ومع النحو العبري . أما عن مصادر تلك المفردات ، فقد قررت اللجنة وجوب البحث عن المصطلح المطلوب في عبرية التوراة او التلمود اولا ، وبعد ذلك يلجأ الى اصول سامية اخرى كالارامية والعبرية ، وتشددت اللجنة في عدم قبول المفردات التي ليست من اصول سامية ، حتى وان كانت مما هو مستعمل وشائع في جميع اللغات الاوربية (18 — 260) ، وكان هذا الموقف هو اهم فرق بين اللجنة اللغوية وخليفتها اكاديمية اللغة العبرية التي تساهلت كثيرا في هذا الشرط وأدخلت العديد من الكلمات الاوربية الى العبرية ، حتى في تلك الحالات التي كانت اللجنة اللغوية قد اقرت فيه مصطلحا ساميا.

وقد اعتمدت اللجنة اللغوية اسلوب عمل اللجان الفرعية للتعجيل في وضع المصطلحات ، وظل هذا

اسلوبها فى العمل واسلوب الاكاديمية التى خلفتها ، كما سنرى فيما بعد ، وقامت اللجنة بالاعداد لغويا لافتتاح كل من التخنيون والجامعة العبرية فى العشرينيات وذلك باصدار قوائم المصطلحات تباعا فى مختلف حقول المعرفة والتكنولوجيا . وتسهيلا لدخول العبرية الى مجالات الحياة العامة من تجارة وصناعة قسمت اللجنة نفسها الى لجان فرعية تتالف كل لجنة من بعض اعضاء اللجنة اللغوية وبعض الخبراء المتخصصين فى احد حقول التجارة او الصناعة ، وتقوم كل لجنة من اللجان الفرعية بوضع المصطلحات فى مجال اختصاصها . وكانت هذه اللجان تعقد اجتماعات متوالية فى القدس وحيفا وتل ابيب لتدارس المصطلحات واقرارها . وبعد اقرار المصطلحات كانت تنشر اما فى معجم خاص ، او فى احد اعداد مجلة اللجنة المسماة « لغتنا » والتى ما زالت تصدر الى يومنا هذا عن اكاديمية اللغة العبرية (3 — جزء 2 — 206) .

لم يكن من السهل العثور على كل المصطلحات اللازمة من المصادر التى حددتها اللجنة لنفسها ، اضف الى ذلك ان تطور العلوم والحياة عامة فى هذا القرن يتمان بسرعة اكبر بكثير من السرعة التى كانت تعمل بها اللجنة اللغوية ولجانها الفرعية . ويبدو ان احساس بن يهودا بهذه الامور هو الذى دفعه فى عام 1914 الى القاء خطاب فى احدى جلسات اللجنة ، ضمنه اقتراحين محددين هما : الاستفادة من الاصول التى تحتوى عليها المعاجم العربية فى اشتقاق كلمات عبرية جديدة، ثم تركيب مفردات عبرية جديدة بمزج الحروف العبرية بأى شكل كان . وكان الرفض باجماع اعضاء اللجنة هو نصيب الاقتراحين معا . وجاء فى محضر تلك الجلسة ان الاقتراحين « غير عمليين » و « غير طبيعيين » و « غير واقعيين » ، بل ان بعض اعضاء اللجنة وصم الاقتراحين ، وربما صاحبهما ، باللاقومية واللاوطنية ، وبانهما « اهانة للغة العبرية » (9 — 451) .

هكذا وقفت اللجنة ضد منطق بن يهودا العقلانى الذى كان همه الوحيد تطوير العبرية لتصبح وافية بمتطلبات العصر بغض النظر عن اى اعتبار آخر ، فى حين انتصرت اللجنة للموقف الرومانسى العاطفى الذى وقفه «دانيد يلين» ، نائب رئيس اللجنة ، اى نائب بن يهودا . فان دانيد يلين كان يقدس لغة التوراة ويرى ان اى تطوير للغة العبرية يجب أن يستمد جذوره من تلك اللغة ، وذلك لحمايتها من الشوائب اللغوية الدخيلة التى قد تمس قدسية الكتاب المقدس (المصدر السابق — 452) .

اكاديمية اللغة العبرية :

لم تكن اللجنة اللغوية فى مخطط بن يهودا سوى مؤسسة مرحلية ، تقوم على خدمة العبرية ريثما تتهيأ الظروف لقيام مؤسسة دائمة ، ولطالما راوده حلم انشاء اكاديمية للغة العبرية على غرار الاكاديمية الفرنسية ، غير انه لم يعش ليشهد قيام تلك الاكاديمية وبعد قيام الدولة اليهودية عام 1948 راى القائمون على امر اللجنة اللغوية ان الوقت قد حان لتحويل لجنتهم الى اكاديمية ، ولذا قام بعض اعضاء اللجنة فى كانون الثانى سنة 1949 بمقابلة ممثلين عن كل من الحكومة الانتقالية والمنظمة الصهيونية والجامعة العبرية فى القدس ، وقدم اعضاء اللجنة مشروعا لتحويل اللجنة اللغوية الى اكاديمية لغوية . وتم الاتفاق فى نهاية الامر على ان تكون الاكاديمية لدى قيامها استمرارا للجنة من الناحية القانونية ، وان تعتبر اللجنة محلولة تلقائيا لدى الاعلان رسميا عن قيام الاكاديمية ، كما اتفق على ان تنتخب اللجنة ثمانية من بين اعضائها ليكونوا اول اعضاء الاكاديمية . واتفق ايضا على تشكيل لجنة مشتركة تضم الى جانب هؤلاء الاعضاء الثمانية عضوين آخرين تعينهما الحكومة ، وعضوين تعينهما المنظمة الصهيونية ، وعضو آخر تعينه الجامعة العبرية ، وتكون مهمة هذه اللجنة المشتركة اختيار خمسة عشر عضوا آخر للاكاديمية ، بحيث يصبح عدد اعضائها بعد ذلك ثلاثة وعشرين عضوا ، على أن يكونوا جميعهم من الاسرائيليين . وعلاوة على ذلك ، اتفق ايضا على اختيار خمسة اعضاء آخرين من بين اليهود من خارج فلسطين ، واخيرا ، اتفق على اختيار خمسة اعضاء آخرين لتعيينهم بصفة اعضاء مستشارين للاكاديمية ، كما يعين بصفة عضو مستشار فى الاكاديمية كل عضو من اعضاء اللجنة اللغوية المنحلة لم تشمله اى من فئات العضوية السابقة (4 — 96 و 97) ، (7 — 1) .

بعد ذلك طلبت الحكومة من اللجنة اللغوية أن تقدم مشروع قانون لانشاء الاكاديمية ، وبعد ثلاثة اجتماعات مع ممثلى الحكومة ، تم وضع الوثيقة اللازمة

وتقديمها للجهات المختصة ، وفى آب سنة 1953 اصدرت الكنيست قانون الاكاديمية . وقد نص القانون المذكور على انشاء « هيئة عليا للغة العبرية » ، ترعاها الحكومة ، ويلاحظ ان القانون لم يعط هذه الهيئة اللغوية اى اسم محدد ، وانما جاءت تسمية الاكاديمية بهذا الاسم فى النظام الداخلى الذى وضعه لها اعضاؤها وقدموه للكنيست فى تموز سنة 1954 ، فصودق على النظام واصبح الاسم الرسمى للهيئة اللغوية العليا التى نص عليها القانون هو « اكاديمية اللغة العبرية » (المصدران السابقان نفسهما) .

لم يتطرق القانون الذى اصدره الكنيست الا للامور العامة جدا ، وترك القانون للاكاديمية حرية التصرف كما تشاء فيما يتعلق بالامور الداخلية للاكاديمية وكيفية تسيير اعمالها . وقد اناط قانون الكنيست بالاكاديمية رعاية تطور اللغة العبرية على اساس من البحث العلمى فى مختلف فروع اللغة وعصورها ، كما نص القانون على وجوب التزام المؤسسات التعليمية والعلمية والدوائر والهيئات الحكومية والسلطات المحلية بقرارات الاكاديمية فى كل ما يتعلق بالامور النحوية والاملائية والمصطلحات وخلافها . اما الاكاديمية ذاتها فقد وضعت لنفسها الاهداف التالية كما وردت فى نظام الاكاديمية الداخلى :

1 — القيام بالبحث العلمى فى مجال المفردات العبرية فى مختلف العصور ، وتجميع البحوث فى هذا المجال .

2 — القيام بالبحوث العلمية فى بنية اللغة العبرية وتطورها .

3 — توجه مسار اللغة العبرية وتطورها بما يتفق والروح الاصيلة للغة ولمتطلباتها وامكاناتها فى المجالات النظرية والعلمية كافة ، وفى مفردات اللغة ونحوها وكتابتها واملائها (المصدران السابقان نفسهما).

بعد هذا التمهيد لنشأة الاكاديمية وتباسها . سنعرض فيما يلى بقدر من التفصيل لمختلف النواحى التنظيمية والعملية للاكاديمية .

علاقة الاكاديمية بالدولة :

اناط القانون الذى انشئت بموجبه الاكاديمية بوزير المعارف والثقافة مهمة تنفيذ احكام ذلك القانون. كما نص القانون على مساهمة الدولة فى ميزانية الاكاديمية بحيث تشكل هذه المساهمة جزءا من ميزانية وزارة المعارف والثقافة . وهكذا ربط القانون الاكاديمية بوزارة المعارف والثقافة ، وجعلها بذلك احدى مؤسسات الدولة ولو من الناحية الشكلية . واخيرا ، فان قرارات الاكاديمية جميعها يجب ان تخضع لمصادقة وزير المعارف والثقافة عليها ، وبعد توقيع الوزير على قرارات الاكاديمية تنشر فى الجريدة الرسمية ، وتعتبر نافذة المفعول من تاريخ النشر ، كما تصبح تلك القرارات ملزمة للهيئات والمؤسسات التى نص عليها القانون كما ذكرنا سابقا .

العضوية :

يجب ان لا يقل عدد الاعضاء العاملين فى الاكاديمية عن خمسة عشر عضوا ولا يزيد عن ثلاثة وعشرين على ان يكونوا من الاسرائيليين ، ويسقط من حساب الاعضاء تلقائيا كل عضو بلغ الخامسة والسبعين من العمر ، مع احتفاظه بعضوية الاكاديمية وبحق المشاركة فى الجلسات والتصويت ، وهذا الاجراء من شانه ان يتيح تجديد شباب الاكاديمية بصورة مستمرة ، وقد راينا سابقا كيف قامت لجنة مشتركة بتنسيب تعيين أول فوج من اعضاء الاكاديمية ، وبعد ذلك اصبح انتخاب الاعضاء الجدد مسالة داخلية تتولاها الاكاديمية نفسها . وجدير بالذكر هنا ان اعضاء الاكاديمية لا يتقاضون اية مرتبات لقاء اعمالهم فى الاكاديمية

وبالاضافة الى الاعضاء العاملين ، هناك عدد من الاعضاء الاستشاريين او المؤازرين الذين لا يتجاوز عددهم ثلاثة وعشرين عضوا ، لهم حق التصويت على جميع القضايا اللغوية التى تطرح للتصويت ، ولكنهم لا يتمتعون بذلك الحق عند التصويت على تعيين اعضاء جدد فى الاكاديمية او على القرارات الخاصة بتغيير قانون الاكاديمية . كما تستخدم الاكاديمية عددا من الاشخاص بوظيفة «سكرتير علمى» وهؤلاء يكونون من العالمين بدقائق العبرية وتاريخها ، ويشاركون فى اجتماعات الاكاديمية العامة ولجانها ، ولهم حق التصويت فى هذه الاجتماعات .

وفى سنة 1970 كانت الاكاديمية تضم فى عضويتها من العاملين والمؤازرين عشرة اساتذة جامعيين فى حقل علم اللغة (اللغويات) ، وخمسة عشر استاذا

جامعيا فى حقول اخرى ، واحد عشر كاتبا واديبا ، وثمانية اعضاء من مهن اخرى (21 — 103) ، وهناك دراستان مفصلتان (انظر 6 و 14) عن بعض اعضاء الاكاديمية ، تشتملان على كثير من التفاصيل عن الاعضاء مثل كفاءاتهم العلمية ومؤلفاتهم والمؤتمرات العالمية التى حضروها واللغات التى يتقنونها وبعض من آرائهم فى الاكاديمية وعملها ومستقبلها .

التقسيم الادارى :

يقسم العمل فى الاكاديمية بين اربع هيئات مختلفة هى :

1 — المجلس التنفيذى : ينتخب اعضاء الاكاديمية من بينهم كل سنتين مجلسا تنفيذيا يتألف من رئيس الاكاديمية ونائبه ورؤساء اللجان الدائمة ، ويجتمع المجلس التنفيذى مرة كل شهر فى جلسة مغلقة ، ويتحمل مسؤولية ادارة الاكاديمية واعمالها .

2 — اللجان الدائمة : تتألف كل لجنة من ثلاثة اعضاء ينتخبون لمدة سنتين من بين اعضاء الاكاديمية وتتولى كل لجنة مسؤولية العمل فى وجه معين من اوجه نشاط الاكاديمية او عملها ، وهناك فى الوقت الراهن خمس لجان دائمة هى : لجنة النحو ، لجنة المطبوعات، لجنة قاموس اللغة العبرية التاريخى ، لجنة المصطلحات ، واللجنة المالية ، وتجتمع كل لجنة من هذه اللجان مرة كل شهر لتدارس اعمالها وتقديم تقرير الى المجلس التنفيذى .

3 — اللجان المؤقتة : تضم كل لجنة من هذه اللجان عضوين على الاقل من اعضاء الاكاديمية ، بالاضافة الى العدد اللازم من الخبراء والمتخصصين من خارج الاكاديمية ، وتقوم هذه اللجان بالقسم الرئيسى والاهم من اعمال الاكاديمية ، وبخاصة فى حقل المصطلحات العلمية الذى سنعرض له بالتفصيل فيما بعد ، وتكون كل لجنة من هذه اللجان مسؤولة امام احدى اللجان الدائمة ، ويمتد عملها عادة على مدى سنتين . وفى جميع الاحوال تعتبر اللجنة المؤقتة منحلة تلقائيا متى وضعت تقريرها النهائى ووفق عليه ، اى متى انتهت المهمة التى شكلت اللجنة من اجلها .

4 — الجمعية العامة : وتتكون من جميع اعضاء الاكاديمية الدائمين والمؤازرين ، وتجتمع مرة كل شهرين للمصادقة على اعمال المجلس التنفيذى وقراراته ، واعمال اللجان الدائمة وقراراتها . كما تجتمع الهيئة العامة عند الحاجة لتعيين اعضاء الاكاديمية فى هيئاتها المختلفة . وباستثناء الاجتماعات الانتخابية هذه ، فان اجتماعات الجمعية العامة مفتوحة للجمهور ، كما تنشر وقائع اجتماعاتها سنويا (4 — 98 ، 6 — 100 و 101) .

مطبوعات الاكاديمية :

تقوم الاكاديمية باصدار المطبوعات التالية (انظر المصدرين السابقين و 7 — 6) :

1 — حوليات الاكاديمية : وهى سجل لوقائع جلسات الهيئة العامة للاكاديمية ، وهذه الجلسات تعقد مرة كل شهرين ، وفيها تقرر الاكاديمية بالتصويت مختلف القضايا اللغوية ، وتصادق على تقارير اللجان المختلفة وتوصياتها او تعد لها حسب مقتضى الحال . كذلك تحتوى هذه الحوليات التى بدأت بالصدور منذ تأسيس الاكاديمية فى سنة 1953 على اية مواد اخرى لها علاقة بعمل الاكاديمية ، كالمحاضرات الرسمية التى يلقيها اعضاء المجمع فى اجتماعات الاكاديمية .

2 — لغتنا : صدرت هذه الدورية لاول مرة عن اللجنة اللغوية فى عام 1929 ، واستمرت فى الصدور بالاسم نفسه بعد قيام الاكاديمية ، وذلك مرة كل ثلاثة اشهر ، وتخصص هذه المجلة للدراسات التى لها مساس باللغة العبرية ، وهى موجهة بالدرجة الاولى الى المتخصصين فى الدراسات السامية .

3 — لغتنا للشعب : مجلة شهرية بدأت فى الصدور منذ عام 1945 عن اللجنة اللغوية ، وتتناول القضايا اللغوية العبرية التى تهم الجمهور من غير المتخصصين ، وبخاصة معلمى اللغة العبرية والطلبة والمثقفين بصورة عامة .

4 — تعلم لغتك : سلسلة من الملصقات بدأت فى الصدور شهريا منذ عام 1963 ، غايتها ابراز اهم اعمال الاكاديمية العامة ، وخصوصا فى مجال المصطلحات وقواعد الاملاء ، وتطبع بالالوان بحيث تصلح للعرض والتعليق على لوحات الاعلانات فى المدارس والمكاتب واماكن العمل ، كما انه يعاد طبع

بعض اعدادها احيانا فى الصحف . ومادة هذه الملصقات ليست للمتخصصين فى اى موضوع ، وانما يقصد بها جمهور عريض من القراء ، ففى مجال المصطلحات مثلا ، تبرز الاسماء العبرية للنباتات والحيوانات المحلية المألوفة للناس ، اوتوجه الانظار الى مصطلحات ميكانيكا السيارات ، وهكذا وقد توقفت هذه الملصقات عن الصدور منذ عام 1972 بسبب العجز المادى (23 — 147) .

5 — دراسات لغوية : نشرات متفرقة تصدر بصورة غير منتظمة منذ عام 1936 ، وتحتوى كل نشرة منها على دراسة تتعلق بموضوع لغوى معين وهذه الدراسات جميعها تدعمها الاكاديمية جزئيا او كليا.

6 — معاجم الالفاظ والمصطلحات : وهذه ابرز اعمال الاكاديمية . وهى موجهة الى المعلمين والمتخصصين فى مختلف حقول العلم والتكنولوجيا ، والى الجمهور بشكل عام فى بعض الاحيان . ويبلغ ما يصدر عن الاكاديمية من هذه المطبوعات سنويا معجم واحد فى حوالى 75 صفحة ، ومائتان او ثلاث قوائم للمصطلحات تقع كل منها فى عشر صفحات ، ويتبين من نشرة اصدرتها الاكاديمية عام 1970 ان عدد مثل هذه المعاجم والقوائم التى صدرت عن كل من اللجنة اللغوية والاكاديمية قد بلغ « 150 » مائة وخمسين مطبوعا حتى ذلك التاريخ « المصدر السابق — 155 ».

وضع المصطلحات العلمية

لاشك أن اهم اعمال اكاديمية اللغة العبرية حتى الآن هو جهودها فى وضع المصطلحات . وكان اتجاه الاكاديمية الى هذا النوع من النشاط اللغوى امرا طبيعيا بالنظر الى النقص الهائل الذى كانت تعانى منه العبرية فى بداية حركة الاحياء ، ليس فى مجال المصطلحات العلمية العصرية فحسب ، بل وفى مجال الحياة اليومية ، فالعبرية انقطعت عن الحياة قرابة سبعة عشر قرنا ، وكان على المعنيين بالعبرية البحث عن مقابلات عبرية لكل شىء من المطبخ ومانيه الى احداث العلوم العصرية ، فكان لابد من العمل بسرعة لتلبية حاجة القطاع التعليمى بشكل خاص ، والقطاعات الاخرى بشكل عام ، فلغة التعليم فى مؤسسات التعليم اليهودية فى فلسطين اصبحت العبرية منذ العشرينيات، وذلك من الروضة الى الجامعة ، وقد اوردنا فى الفقرة السابقة بعض الاحصائيات عن عمل الاكاديمية فى وضع المصطلحات ، ونعرض فيما يلى الى هذا الجانب بشىء من التفصيل من حيث مصادر هذه المصطلحات وطريقة وضعها واقرارها ، والمشكلات المتعلقة بهذا الوجه من اوجه نشاط الاكاديمية .

تعرضنا فى حديثنا عن اللجنة اللغوية لمصادر المصطلحات فى العبرية ، ومحاولة بن يهودا الفاشلة فى توسيع الاصول السامية التى تشتق منها هذه المصطلحات ، ورأينا أن مصادر المفردات فى اول عهد اللجنة اللغوية بوضع المصطلحات كانت عبرية بالدرجة الاولى ، حيث تم فى تلك الفترة احياء مفردات عبرية قديمة بمعان جديدة ، ونحت مفردات جديدة من اصول عبرية . وبعد العبرية كان المصدر الآخر للمفردات هو الارامية والعربية ، وتشدد اعضاء اللجنة اللغوية فى قبول اى مفردة غير سامية ، لانهم كانوا يسعون الى تحقيق حلمهم فى المحافظة على الاصول السامية المحضة للعبرية . غير أن معظم هذه الجهود الاولى قد ضاعت هباء ، وحل محل معظم المصطلحات الاولى السامية الأصل،مصطلحات اخرى اوروبية الاصل. لقد رأى الكثيرون من اليهود فى مصطلحات اللجنة اللغوية مفردات مصطنعة منفرة ، وفضلوا المصطلح الاوروبى عليها ، وكان لموجات الهجرة اليهودية من اوربة الشرقية فى سنة 1905 ، وفى اعقاب الحرب العالمية الاولى ، اثر كبير فى تقوية هذا الاتجاه.وهكذا ، فما أن حلت العشرينيات من هذا القرن حتى كانت معظم مفردات رواد حركة الاحياء قد اهملت ونسيت (3 — جزء 16 1644) :

ليس هناك سياسة واضحة معلنة للاكاديمية بخصوص مصادر المصطلحات ، ولكن الدراسات التى اجريت حول الموضوع تبين أن المصدر الاول المفضل هو البحث عن المفردات المطلوبة فى المصادر العبرية القديمة وهى التوراة والمشنا والتلمود ، وفى غيرها من الآثار العبرية المكتوبة بعد ذلك . ويتم استخراج المصطلحات من العبرية بطريقتين رئيسيتين : الاولى نقل الكلمة الى معنى جديد ،اذ يندر ان يكون معنى المفردة العبرية بعد نبشها من القدم يطابق معناها العصرى ، ولذا فغالباً ما يحور المعنى القديم للدلالة على معنى حديث كما حدث لكلمة (موقش) التى كانت تعنى «المصيدة» فى الاصل ، فاصبحت اليوم تستخدم للدلالة على «اللغم»

(16 — 72) . أما الطريقة الثانية فهى التوسع فى الاشتقاق من الاصول العبرية ، كأن تشتق أفعال جديدة من أسماء عبرية قديمة ، أو العكس . وقد توسعوا فى القياس على بعض الصيغ الشاذة والنادرة فى العبرية القديمة كالافعال الرباعية . وبعد استنفاذ هاتين الوسيلتين من وسائل البحث عن المصطلح المطلوب ، يلجأ الى أساليب اخرى مثل ترجمة معنى الاصطلاح فى لغته الاصلية الى العبرية ، أو تحت مفردة جديدة فاذا لم تفلح كل هذه الوسائل يلجأ الى نقل المصطلح من لغته الاصلية بعد صياغته صياغة تلائم بناء الكلمات العبرية واوزانها . واهم ما يميز اسلوب وضع المصطلح لدى الاكاديمية عن سابقتها اللجنة اللغوية هو توسع الاكاديمية بشكل ملحوظ فى ادخال المفردات الاوربية الى العبرية ، بل وادخال اجزاء المفردات الاوربية كاللواحق والبوادىء ، ومزجها بالمفردات العبرية ، بغية اشتقاق مصطلحات جديدة تقابل المصطلح الاوربى (18 — 256) . وهكذا نجد فى العبرية ، علاوة على المصطلحات العلمية المتخصصة ، كلمات مثل يونيفرستا (جامعة) ، بسيخولوجيا « علم النفس » وراديو ، وحتى اكاديمية « مجمع ».

ورغم كل ذلك ، فان دراسة مفصلة (15 — 217) وما بعدها) تمت مؤخرا تبين ان اعضاء الاكاديمية يفضلون الاصول العبرية فى وضع المصطلحات على اى مصدر آخر . وبالمقارنة مع موقف اعضاء الاكاديمية هذا ، فان الدراسة نفسها تبين ان الطلبة والمدرسين ومؤلفى الكتب المقررة فى المدارس والجامعات الاسرائيلية لهم راى يختلف عن راى الاكاديمية من حيث انهم لا يحبذون المصادر العبرية لوضع المصطلحات العلمية ولا يرون ضيرا فى نقل هذه المصطلحات من لغتها بعد صياغتها صياغة عبرية (المصدر نفسه — 232) وهكذا نجد أن موقف الاكاديمية يتعارض مع الواقع اولا ، اذ بالرغم من تفضيل المصادر العبرية للمصطلحات ، الا ان الواقع يبين ان الآلاف من مصطلحات الاكاديمية هى من مصادر غير عبرية . ثم أن موقف الاكاديمية يتناقض ، ثانيا ، مع موقف الذين توضع لهم هذه المصطلحات بالدرجة الاولى من طلاب ومدرسين ومؤلفين كما ذكرنا قبل قليل ، ولعل الاكاديمية قد ادركت هذا التناقض ، مما دعاها مؤخرا الى ادخال تعديل هام على الطريقة التى تقربها المصطلحات كما سنبين ادناه .

كان نشاط الاكاديمية العبرية منذ نشأتها وحتى اليوم يرتكز بالدرجة الاولى على عمل اللجان المؤقتة التى يعمل معظمها فى وضع المصطلحات . فكلما دعت الحاجة الى وضع مصطلحات فى حقل معين شكلت لذلك لجنة تظل قائمة الى ان تنتهى من مهمتها فتنحل تلقائيا . واذا دعت الحاجة بعد مدة من الزمن لاعادة النظر فى مصطلحات الموضوع نفسه ، تشكل لجنة جديدة لذلك الغرض ، وهكذا .

تقوم الاكاديمية بتشكيل كل لجنة من هذه اللجان من عدد من الخبراء فى الحقل الذى هو قيد الدرس ، وممن هم ليسوا اعضاء فى الاكاديمية ، غير ان الاكاديمية يجب أن تكون ممثلة بعضو او اكثر من اعضائها ، وبسكرتير علمى يدون محاضر جلسات اللجنة ويحتفظ بها ، وتكون رئاسة اللجنة دائما لاحد اعضاء الاكاديمية وتشكيل اللجان على هذا النحو انما يكون غالبا لاغراض وضع المصطلحات فقط ، اذ أن اللجان الاخرى التى تبحث فى النحو والاسلوب وغير ذلك من الشؤون اللغوية هى لجان دائمة تتألف من اعضاء الاكاديمية فقط (21 — 103).

كانت هذه ، حتى عهد قريب هى المراحل التى تمر بها المصطلحات قبل ان تقرها الاكاديمية العبرية ، وليس بخاف أن هذا الاسلوب بطيء ولا يسمح بوضع المصطلحات بالسرعة الكافية لتلبية الحاجة الى هذه المصطلحات ، فان وضع مقابلات عبرية لقائمة مصطلحات اليونسكو فى علم المكتبات ، على سبيل المثال ، وهى قائمة قصيرة ومحدودة نسبيا بالقياس الى مصطلحات العلوم الطبيعية والتطبيقية ، قد اقتضى من اللجنة المكلفة بهذا العمل حوالى خمسين اجتماعا على مدى ثلاث سنوات (10 — 81).

وبالنظر الى أن معظم اعضاء اللجان المؤقتة للمصطلحات هم من خارج الاكاديمية ، ومن المتحررين لغويا ، ان جاز التعبير ، من حيث انهم يفضلون نقل المصطلحات العلمية العالمية كما هى بعد ادخال التغيرات الضرورية عليها لملاءمة الصياغة العبرية ، فان الصدام كثيرا ما كان يحصل بين هؤلاء وبين اعضاء الاكاديمية المحافظين لغويا ، ولو من الناحية النظرية